مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة (دراسة تحليلية مقارنة)(*)

أ/ حسين بن سالم جابر اللّغبي
باحث في اللغويات العربية، ومُهتم باللّهجات المعاصرة
حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية (لغويات)
من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
hussain19610208@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 13/10/2021. تاريخ قبوله للنشر 1/11/2021.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة (دراسة تحليلية مقارنة)

أ/ حسين بن سالم جابر اللّغبي
باحث في اللغويات العربية، ومُهتم باللّهجات المعاصرة
حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية (لغويات)
من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

المستخلص

تناول الباحث في هذه الدراسة الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل، وذلك بعد سماعها من سكان تلك القبائل، ثم بدأ بتدوينها مراعيًا دقة ضبطها، ومهّد لها بذكر ما ورد في العربية الفصحى، ومن ثم قام بعرضها ومقابلتها بما جاء في العربية الفصحى، وبيّن معانيها؛ لمعرفة مدى قربها أو بعدها عن الفصحى، وفسّر ما أشكل منها، ثم قام بعرضها على ما يقابلها في اللغات السامية القديمة ما أمكنه ذلك.

وجاءت هذه الدراسة في خمسة مطالب، تناول الأول: الضمائر، والثاني: الأسماء الموصولة، والثالث: أسماء الإشارة، والرابع: أسماء الاستفهام، والخامس: الظروف. وتسبق هذه المطالب مقدّمة، وتعقبها خاتمة تبيّن النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: لهجة؛ قبائل؛ جبال؛ العبادل.

The Linguistic Particularities of the Dialect of the Tribes Located in the Abadil Mountains in the Al Ardah Governorate

(An Analytical, Comparative Study)

Hussain Salem Jaber Allagha
Researcher in Arabic Linguistics and Contemporary Dialects
MA in Arabic Linguistics from King Abdul Aziz University in Jeddah

Abstract

The researcher in this study addressed the linguistic characteristics of the dialect of al-Abādil tribes, He collected his data from informants from the inhabitants of these tribes. He paid a great deal of care to write down in detailed and accurate fashion the various features of this dialect. Analysis of each case started with retrieving the notes and interpretations of old Arab scholars and then compared them to the current usage. This done to show its relative relation to classical Arabic. The research tried whenever possible to compare the lexical and grammatical data to other corresponding Semitic languages.

This study was made in five main points, the first addressed personal pronouns, the second: relative pronouns, the third: Demonstrative pronouns, the fourth: Interrogative pronouns or words, and the fifth: adverbs. The paper concludes with showing its findings.

Key Words: Dialect, Tribes, Mountains, Al-Abadil.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تُعدُّ دراسة اللهجات حلقة مهمة من حلقات الدرس اللغوي، حيث نتوصل من خلالها إلى فهم حركة اللغة، وأسباب نشأتها، ومراحل تكونها وتطورها، وبناء على ذلك اختار الباحث دراسة الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل؛ لما لهذه القبائل من لهجة غريبة يكاد لا يفهما إلا أهلها، ورغم غرابة ألفاظها إلا أنني لم أجد– فيما اطّلعت عليه– من تناولها في بحث علمي وبين ألفاظها سِوى بحث كتبتُه وعنونته بـ(ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل دراسة معجمية دلالية)، ونُشر في مجلة كلية الآداب بجامعة ذمار في عددها (السادس) بتاريخ (يونيو ٢٠٢٠م)، حيث اقتصرَ – فقط – على أسماء (أدوات الزراعة)، دون التّطرق لبعض خصائصها اللغوية، ومن المعلوم أنها– أي: الخصائص اللغوية– تمثل الروابط التي تربط أجزاء الجملة ببعضها، ولا يمكن للذّهن أن يستوعب معنى جملة ما، أو المراد منها دون معرفة الروابط اللغوية داخلها؛ لذلك وجدتُ أن من الصعوبة بمكان فهم لهجة تلك القبائل؛ ما لم تكن لدينا المعرفة الكافية بخصائصها اللغوية؛ ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتناول الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل، وقد اقتصرت –من هذه الخصائص– على: (الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، والظروف)، وسبب اختيار هذه الموضوعات دون غيرها يعود؛ لكثرة استعمالها ومجيئها داخل الجملة، حيث لا يمكن لأي جملة أن تخلو منها، والسبب الآخر يعود لكونها الألفاظ التي تحافظ عليها اللغات بشكل عام، حيث يصعب على أي لغة أو لهجة ما تغييرها أو تحريفها بسهولة عبر الزمن، وقد حافظت عليها لهجة قبائل جبال العبادل منذ القدم، حيث ما زال العبدليون يستعملونها كما استعملها أسلافهم من قبلهم.

وجاءت هذه الدراسة في خمسة مطالب، تسبقها مقدّمة، وتعقبها خاتمة، ناقش المطلب الأول: الضمائر، وناقش المطلب الثاني: الأسماء الموصولة، وناقش المطلب الثالث: أسماء الإشارة، وناقش المطلب الرابع: أسماء الاستفهام، وناقش المطلب الخامس: الظرف.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على: المنهج المقارن، والمنهج التحليلي، حيث قام بسماع الألفاظ من سكان تلك القبائل، ثم بدأ بتدوينها مراعيًا دقة ضبطها كما ينطقها أهلها، ثم مهّد لها بذكر ما جاء في العربية الفصحى، ثم قام بمقابلتها وعرضها على ما ورد بشأنها في المراجع اللغوية التراثية، ثم بيّن معانيها؛ لمعرفة مدى قربها أو بعدها عن العربية الفصحى، وذكر ما توافق منها أو لم يتوافق مع ما ورد في العربية الفصحى، وفسّر ما أشكل منها، ثم قام بعرضها على ما يقابلها في اللغات السامية القديمة ما أمكنه ذلك.

وقد اعتمد الباحث على السّماع من عدة رواة، مُراعيًا أن يكونوا أمّيين من كِبَار السن، ولم يغادروا المنطقة، فمنهم–على سبيل المثال لا الحصر–: جابر حسين سالم عبدلي، محمد يحيى حيان يتيمي،

يحيى حنين علي لغبي، يحيى حسين أحمد عبدلي، جابر علي جبران الجذمي، سلمان علي جبران عطيفي عبدلي، سالم يحيى سالم العبدلي...

وقبل الحديث عن الخصائص اللغوية لتلك القبائل فإنه يجمل بنا أن نقدم بكلمة موجزة تُعرّف بقبائل جبال العبادل، وبمنطقة وجودها:

هي عدة قبائل سعودية حدودية استوطنت عدة جبال يجمعها اسم (جبال العبادل) نسبةً إلى قبائل العبادل التي تسكنها، قال العقيلي: "جبال العبادل من جبال المنطقة، قرب حدودنا الشرقية الجنوبية، وتنسب إلى القبيلة التي تسكنها وهي قبيلة العَبَادِل، بفتح العين والباء بعدها ألف فدال مكسورة"(١). وتسكن هذه الجبال ثماني قبائل: وهي: قبيلة اللّغوب، وقبيلة الأيتام، وقبيلة الجذم، وقبيلة الحروب، وقبيلة الكعوب، وقبيلة سحار، وقبيلة آل عطيف، وقبيلة آل محمد(٢).

وتقع جبال العبادل في أقصى جنوب المملكة العربية السعودية، تحديدًا في الجهة الشرقية من محافظة العارضة التابعة لمنطقة جازان، وذلك على دائرة عرض(١٧°) شمال خط الاستواء، وعلى خط طول(٤٣°) شرق خط غرينتش(٣). وتقع ضمن ما يُعرف بـ(قضاء العارضة) الذي تزيد مساحته عن (٩٠٠كم٢)(٤). وهي من أعلى جبال المحافظة ارتفاعًا، حيث يبلغ ارتفاعها (١٥٠٧م)(٥).

المطلب الأول: الضمائر

الضمائر من العناصر الأساسية التي تحافظ عليها اللغات الإنسانية رغم مرور الأعوام والأزمان. والضمير في اللغة العربية: ما دلّ على: متكلم، أو مخاطب، أو غائب.(٦) وينقسم الضمير حسب ظهوره في الكلام أو استتاره إلى: ضمير بارز، وضمير مستتر، فأما الضمير البارز فيكون له صورة ظاهرة سواء في اللفظ أو الكتابة، وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة، وينقسم الضمير البارز أو الظاهر إلى قسمين: الضمير المنفصل والضمير المتصل، وإذا ما قارنّا بين هذين النوعين في العربية الفصحى ولهجة قبائل جبال العبادل فسنجد التالي:

الضمير المنفصل

ضمير المتكلم:

أنا: للمتكلم المفرد، المذكر والمؤنث، وذلك مثل قوله تعالى: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} [طه:١٣].

أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال(أَنِي) للمتكلم المفرد، سواء المذكر أو المؤنث، وذلك مثل: أَنِي ستَاقِد؛ أي: أنا صادق. ويلاحظ أن الضمير يُنطق في اللهجة بكسر الآخر(أنِي) بالياء؛ بسبب

(١) محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩م، ١٥١/١-١٥٢.

(٢) موسى بن محمد الجذمي العبدلي، مختصر تاريخ سراة خولان جبال العبادل في منطقة جازان، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٩م، ١٩٩/١.

(٣) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، جدة: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠١٢م، ٤٨.

(٤) عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٤م، ١٧٩/٢.

(٥) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٤٨.

(٦) بهاءالدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط٢٠، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠م، ٨٨/١-١٠٩.

كسر نون الضمير، والحقيقة أن كسر آخر الضمير عُرف منذ القِدَم في غير لهجة قبائل جبال العبادل، فلو عدنا إلى اللغات السامية وخاصة اللغة العبرية لوجدنا أنها تكسر آخر الضمير كما في لهجة قبائل جبال العبادل، حيث ورد فيها الضمير(ănī<) بكسر آخره بمعنى الضمير (أنا)[١]. ويُعدّ ذلك من المُشترك بين لهجة قبائل جبال العبادل واللغة العبرية، وهو استعمال قريب من الفصحى غير أنه طرأ عليه تحريف يسير في البناء، ونلاحظ من خلال المثال السابق أنّ قبائل جبال العبادل يبدلون حرف (الصاد) بحرفي (السين والتاء) معًا، وذلك كما في لفظة (ستَاقِد) فهي في الأصل (صَادِق)، أُبْدِل فيها حرف (الصاد) إلى (سين وتاء) معًا، بالإضافة إلى القلب المكاني بين القاف والدال، وابدال حرف الـ(ص) إلى حرفي (س+ت) يُعدُّ ظاهرة مطّردة في أغلب ألفاظ لهجة قبائل جبال العبادل[٢].

نحنُ: للمتكلمين والمتكلمات، وذلك مثل قوله تعالى: {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ} [الواقعة: ٦٧]. وقد يستعمل للواحد معظّمًا نفسه، وذلك مثل قوله تعالى: {نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ} [الواقعة: ٥٧]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال: (أَنْحَا) للمتكلمين والمتكلمات، وذلك مثل: أَنْحَا هِشْنَا سَا بَيْت؛ أي: نحنُ ذَهبنا إلى البيت. حيث سقطت النون من آخر الضمير ومُد الحاء بالفتح، وأضيفت همزة في أوله، ونلاحظ أن ضمير المتكلمين والمتكلمات في لهجة قبائل جبال العبادل لا يتوافق مع العربية الفصحى، والمُتأمّل في اللغة المهرية سيجد أنّ الضمير المُستعمل فيها للمتكلمين والمتكلمات يوافق الضمير المُستعمل للمتكلمين والمتكلمات في لهجة قبائل جبال العبادل، حيث يأتي في اللغة المهرية (نْحَا) – دون همز – بمعنى: (أَنْحَا) في لهجة قبائل جبال العبادل[٣]، غير أن الضمير في لهجة قبائل جبال العبادل جاء بهمزة في أولّه، ويُعدّ ذلك من المُشترك بين لهجة العبادل واللغة المهرية. ونجد أنه ينطق (إِحْنا) بتقديم الحاء على النون وكسر همزة الضمير في بعض اللهجات اليمنية، وكذلك ينطق في بعض لهجات المغرب العربي (إِحْنا)[٤]، وينطق في اللهجة الشامية (حِنَّا). ونلاحظ من خلال المثال السابق أن قبائل جبال العبادل "يستعملون حرف (سَا) بمعنى حرف الجر(إلى)"[٥]. ويُلاحظ –أيضًا– من خلال المثال السابق أن اللهجة ضعّفت أو شددت أول حرف من لفظة (بَيْت)؛ لتكون معرفة، فأداة التعريف في لهجة قبائل جبال العبادل **إمّا** أن تكون بتضعيف الحرف الأول من اللفظة وهو الأكثر استعمالًا، **وإمّا** أن تُسبق اللفظة بهمزة مكسورة مع تضعيف الحرف الأول منها وهو الأقل استعمالًا،[٦] فإن أراد العبدليون تعريف لفظة (قَلَم)، قالوا: (قَّلَم– إِقَّلَم)،

(١) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ط١، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م، ١٧٢.
(٢) حسين سالم جابر اللغبي، ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة دراسة معجمية دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد ٦، يونيو(٢٠٢٠م)، ١٨٤.
(٣) عامر فائل محمد بلحاف، اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين، ط١، الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، ٢٠١٦م، ١٢٢.
(٤) محمد بن محمد المهدي التمساني، شيخي سيدي حمزة شقور، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م، ٣٨٩.
(٥) اللغبي، ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة دراسة معجمية دلالية، ١٨٤.
(٦) وقد اتّبعتُ الطريقة الأولى في تعريف جميع الألفاظ التي وردت في هذه الدراسة؛ لأنها الأكثر استعمالًا في اللهجة.

وذلك مثل: إعْطِنِي قَّلَم؛ أي: أعطني القَلَم. وكما هو معلوم عند المتخصصين أن اللفظة لا يمكن أن تبدأ بحرف مشدّد؛ لأن الشّدة عبارة عن حرفين أولهما ساكن ولا يصح الابتداء بالساكن في العربية الفصحى، ولكن لهجة قبائل العبادل بدأت بالساكن على خلاف الفصحى؛ غير أن البعض من قبائل العبادل وتحديدًا من قبيلة (الأيتام) أضافوا همزة مكسورة في بداية اللفظة للهروب من الابتداء بالساكن، وذلك مثل: وَان إقَّلَم؛ أي: أين القلم. ونجد أن اللغة العبرية إذا أرادت أن تعرف ألفاظها سبقتها بهاء مع تضعيف الحرف الأول منها. وإن أرادَ العبدليون تنكير لفظة (القَلَم)، قالوا: (قَلَم) كما في العربية الفصحى.

ضمير المخاطب:

أنتَ: بفتح التاء للمخاطَب، وذلك مثل قوله تعالى: {اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي} [طه: ٤٢]. أما في لهجة قبائل العبادل فيُستعمل الضمير (أَكّ) للمخاطَب المفرد المذكر، وذلك مثل: أَكّ وِصَاحِبَك؛ أي: أنتَ وصاحبك. ونجد أن الكاف الثانية في الضمير (أَكّ) تُقابل التاء في الضمير، أمّا الكاف الأولى فهي نون الضمير أُبدلت من جنس حرف الكاف ثم أدغما ببعضهما فأصبحا كافًا مشددة، فقالوا: (أَكّ)، وقد ورد في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة أن الكاف كانت تستعمل ضميرًا للمتكلم والمخاطب[١]؛ وبذلك يمكن القول أنّ الضمير (أَكّ) المُستعمل للمخاطَب في لهجة قبائل جبال العبادل لا يتوافق مع العربية الفصحى. واستعمال الكاف مقابل تاء الفاعل مسموع في لهجة قبائل رَازِح اليمنية إلى وقتنا الحاضر، وفي الحقيقة أن لهجة هذه القبائل اليمنية تشترك في كثير من الألفاظ والخصائص اللغوية مع لهجة قبائل جبال العبادل.

أنتِ: بكسر التاء للمخاطَبة، وذلك مثل: أنتِ طالبة ذكيّة. أمّا في لهجة قبائل العبادل فيُستعمل الضمير (أَكِّي) – بمطل كسرة الكاف – للمخاطبة، والياء حرف إشباع ناتج عن مطل كسرة الكاف، وذلك مثل: أَكِّي إسَّانة أَمِيْنَة؛ أي: أنتِ امرأة أمينة. وكما هو معلوم أن العربية الفصحى لا تمطل في هذا الضمير، ولكن يبدو أن المطل في ضمير المخاطبة كان معروفًا ومستعملًا منذ القدم، حيث قال ابن الأثير: "قد ألحقت تاء المؤنث في بعض اللغات ياءً، فقالوا: أنتِي فعلتي، وأنتِي ضربتيه، وهي لغة قليلة"[٢]. وكذلك نجد أن ضمير المخاطبة(أنتِ) يُنطق بالسريانية بالمطل(أنتي)[٣]. وكذلك في الأكادية (atti)، وفي الأثيوبية (anti>)[٤]. ويمكن القول أنّ الضمير (أَكِّي) المُستعمل للمخاطَبة في لهجة قبائل جبال العبادل لا يتوافق مع العربية الفصحى. ونلاحظ أنّ لهجة قبائل جبال العبادل تتخلّص من نون ضمير المخاطب، وذلك بإبدالها أولًا إلى كاف، ثم يُدغم الكاف في الكاف الذي يُقابل تاء الضمير ثانيًا، ولو عدنا إلى بعض اللغات السامية القديمة لوجدنا أن الضمير يخلو–

(١) يوسف محمد عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، يونيو(١٩٨٨م)، ١١٥.

(٢) المبارك بن محمد الشيباني الجزري الأثير، البديع في علم العربية، ط١، تحقيق: فتحي علي الدين، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ، ١٥/٢.

(٣) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م، ٧١/١.

(٤) ينظر: عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٧٣.

أيضًا– من حرف النون، ففي الثمودية جاء ضمير المخاطب (t<) بسقوط النون، وجاء أيضًا في العربية الجنوبية بسقوط النون (t<)، وجاء في الكنعانية بسقوط النون (t<)، وجاء في الأوغاريتية بسقوط النون (at<)، وكذلك في العمونية (t<)، والنبطية (th<)، والسريانية(attī<) (att<)، وكذلك سقطت من أغلب أنماط اللغة التدمرية أيضًا[1]. وكذلك جاء في العبرية(attā<)(att<)، والآشورية(atti<)[2]. وبذلك يكون حذف نون ضمير المخاطب المذكر والمؤنث من المُشترك بين لهجة قبائل جبال العبادل وبعض اللغات السامية القديمة.

أنتما: للمُخاطبَين والمُخاطبتين، وذلك مثل قوله تعالى: {أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ} [القصص:٣٥]. أنتم: للمخاطبِين، وذلك مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ} [فاطر: ١٥]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل المثنى بصيغة الجمع[3]، ويكون ذلك أيضًا في الضمائر، حيث يُستعمل الضمير(أَكُّم) للمُخاطبِين –الجمع– (المذكر)، والمُخاطبَين – المثنى– (المذكر) دون المؤنث، فيُقال للمُخاطبِين، والمُخاطبَين على حدٍّ سواء: أَكُّم نَاجِحِيْن؛ بمعنى: أنتما ناجحان، وأنتم ناجحون. ونجد أن نون الضمير أبدلت من جنس حرف الكاف الذي يقابل التاء–كما أشرنا سابقًا– وادغما ببعضهما وأصبحا كافًا مشدّدة، والميم علامة موحدة للجمع والمثنى في اللهجة، ففي جمع المخاطبِين (أَكُّم) وفي تثنية المُخاطبَين (أَكُّم)، وليس هناك علامة تدل على ألف الاثنين في ضمير المُخاطبَين– المثنى– (أنتما)، وإنما يُقال (أَكُّم) للمثنى والجمع معًا، وهو بذلك لا يتوافق مع العربية الفصحى.

أنتنّ: للمخاطبات، وذلك مثل: أنتنَّ طالبات مجتهدات. وكما جاء في الضمير السابق حيث تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل المثنى بصيغة الجمع، فيُستعمل لضمير المُخاطبتين– المثنى–، والمخاطبات – الجمع– الضمير(أَكُّنْ)، فيُقال للمُخاطبتين، والمخاطبات على حدٍّ سواء: أَكُّنْ طَالِبات؛ بمعنى: أنتما طالبتان، وأنتنّ طالبات. ونجد –أيضًا– أن نون الضمير أُبدلت من جنس حرف الكاف الذي يقابل التاء في الضمير–كما أشرنا سابقًا– وادغما ببعضهما وأصبحا كافًا مشدّدة، والنون الساكنة علامة موحدة للمُخاطبات والمُخاطبتين معًا، وليس هناك علامة تدل على ألف الاثنين في ضمير المُخاطبتين(أنتما)، وإنما يقال: (أَكُّنْ) للمثنى والجمع معًا، وذلك لا يتوافق مع العربية الفصحى. وقد ذكرت(أسماء رزق) خلو العربية الجنوبية من ضمير المخاطبَين(أنتما) للمثنى[4]، وهو أمر تشترك فيه لهجة قبائل جبال العبادل مع العربية الجنوبية، حيث خلت هي أيضًا من ضمير المخاطبَين(أنتما).

(١) ينظر: عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٧٢-١٧٣.
(٢) حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٨م، ٦٢.
(٣) اللغبي، ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة دراسة معجمية دلالية، ١٨٤.
(٤) أسماء ياسين رزق، بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة والعربية الفصحى، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد ٢١، (٢٠١١م)، ١٢٢.

ضمير الغائب:

هو: للغائب المذكر، وذلك مثل قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل الضمير(هَو) -بفتح الهاء- للغائب الذكر، فيُقال: هَاش هَو ومحمد؛ أي: ذهب هُو ومحمد. ويُلاحظ أن الضمير في لهجة قبائل جبال العبادل يوافق الضمير(هُو) بالفصحى، غير أنه يُنطق في لهجة قبائل جبال العبادل بفتح الهاء. وتستعمل -أيضًا- بعض اللغات السامية الضمير(هَو) للغائب المذكر، حيث ورد في الصفاوية (hw) بمعنى الضمير(هو)، وورد في الأوغاريتية(hw) بمعنى الضمير(هو)، وورد في النبطية(hw) بمعنى الضمير(هو)[١]. وكذلك جاء في السريانية(هو)[٢].

هي: للغائب المؤنث: وذلك مثل قوله تعالى: {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ} [الأعراف:١٠٧]. أمّا في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل الضمير(هَا) -بمد الهاء بالفتح- للغائبة، فيُقال: هَاشَنْ هَا وفاطمة؛ أي: ذهبت هي وفاطمة. ويُلاحظ أن قبائل العبادل تنطق الضمير بالألف لا بالياء؛ وذلك لفتح هاء الضمير، وهو بذلك البناء لا يتوافق مع العربية الفصحى. وأمّا النون الساكنة التي لحقت الفعل (هَاشَنْ) فتُقابل تاء التأنيث الساكنة في العربية الفصحى، وهي ظاهرة مطردة في لهجة قبائل جبال العبادل.

هما: للغائبَين والغائبتين، وذلك مثل قوله تعالى: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة:٤٠].

هم: للغائبِين العقلاء، وذلك مثل قوله تعالى: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ} [المنافقون: ٤]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل – فكما أسلفتُ سابقًا- حيث يُستعمل المثنى بصيغة الجمع، فيُستعمل الضمير(هِم) للغائبِين – الجمع- (الذكر)، وللغائبَين- المثنى- (الذكر) دون الأنثى، فيُقال للغائبِين، وللغائبَين على حدٍّ سواء: هِم ستَاقِدِين؛ أي: هما صادقان، وهم صادقون. والميم علامة موحدة للغائبِين- الجمع- وللغائبَين- المثنى- معًا، وليس هناك علامة تدل على ألف الاثنين في ضمير الغائبَين- المثنى- (هما)، وإنما يُقال (هِم) للمثنى والجمع معًا، ونُلاحظ أن الضمير(هِم) في لهجة قبائل جبال العبادل يوافق الفصحى من حيث استعماله للغائبِين غير أنّه يُنطق في اللهجة بكسر الهاء، ولا يوافقها من حيث استعماله للغائبَين. وورد الضمير(هم) في بعض اللغات السامية للغائبِين فقط، حيث ورد في العربية الجنوبية (hm) بمعنى الضمير(هم)، وفي المؤابية (hm) بمعنى الضمير(هم)، وفي العبرية (hēm) بمعنى الضمير(هم)، وفي النبطية (hm) بمعنى الضمير(هم)، وفي الأوغاريتية (hm) بمعنى الضمير(هم)[٣].

هنّ: للغائبات، وذلك مثل قوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ} [البقرة:١٨٧]. وكما جاء في الضمير السابق تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل المثنى بصيغة الجمع، فيُستعمل لضمير الغائبتين، والغائبات الضمير(هِن)، فيُقال للغائبتين، والغائبات، على حدٍّ سواء: هِنْ طَالِبات؛ بمعنى: هما طالبتان، وهُنَّ طالبات. ويلاحظ أنه لا يوجد هناك علامة تدل على

(١) عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٤٦٤-١٤٦٥.
(٢) الرافعي، تاريخ آداب العرب، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٧١/١.
(٣) عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٤٦٣-١٤٦٤.

ألف الاثنين في ضمير الغائبتين(هما)، وإنما يقال(هِن) للمثنى والجمع معًا، ونُلاحظ أن الضمير(هِن) في لهجة قبائل جبال العبادل يوافق الفصحى من حيث استعماله للغائبات غير أنّه يُنطق في اللهجة بكسر الهاء، ولكنه لا يوافق العربية الفصحى من حيث استعماله للغائبتين. ونجد أنه يُنطق في معظم اللهجات اليمنية (هِنْ) لجمع المؤنث الغائب ومثناه، وينطق في الشام (هِنّْ) للدلالة نفسها، وينطق في اللهجة المصرية (هُمَّ) للدلالة على الجمع والمثنى للجنسين الإناث والذكور. وورد في اللغة الآرامية (hēn) بمعنى الضمير(هنّ)[١]. وكذلك ورد في اللغة العبرية (hēn) بمعنى الضمير(هنّ)[٢]. وكذلك ورد الضمير(هِن) بكسر الهاء، في اللغة العبرانية بمعنى الضمير(هُنّ)[٣].

الضمير المتصل

وهو الضمير الذي يلحق آخر الكلمة ولا يُبتدأ به، إذ لا يمكن النطق به وحده؛ لأنه لا يستقل بنفسه. تاء الفاعل: وهي لا تتصل إلا بالفعل الماضي، وتكون:

- مضمومة للمتكلم، وذلك مثل قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [المائدة:١١٦]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فتُقابل الكاف الساكنة تاء الفاعل المضمومة للمتكلم، وذلك مع جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بقافٍ، أو كاف، وذلك مثل: عَمِلْتُ (عَمِلْكْ)، كَتَبْتُ (كَتَبْكْ)، سَامَحْتُ (سَامَحْكْ)... فنجد أن الكاف الساكنة لحقت الأفعال السابقة لتُقابل تاء الفاعل المضمومة للمتكلم، أما الأفعال التي تنتهي بقافٍ أو كافٍ فلا تلحقها الكاف الساكنة، ويرى الباحث أن السبب يعود لصعوبة نطق الكاف بعد الكاف في الأفعال المنتهية بكاف، فيُدغم الأول في الثاني ويصبحان كافًا واحدة مشددة، وذلك مثل: بَارَكْتُ (بَارَكّ)، أَمْسَكْتُ (أَمْسَكّ)، ضَحِكْتُ (ضِحِكّ)... وأما الأفعال المنتهية بقاف؛ فيرى الباحث أن السبب –أيضًا– يعود لصعوبة نطق الكاف بعد القاف، وثقل ذلك على اللسان، بسبب قرب مخرجهما الصوتي، فتُضعّف فيها القاف فقط، وذلك مثل: رُزِقْتُ (رُزِقّ)، أَنْفَقْتُ (أَنْفَقّ)، ذُقْتُ (ذُقّ)... وهذا الاستعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى. وتُوجد هذه الكاف في اللغتين الحبشية والأكيدة، وتُعد الأصل في ضمير الرفع في اللغات السامية، حيث تُقابل تاء الفاعل، في مثل قولك: ذهبت، للمتكلم والمخاطب[٤]. ويقول إبراهيم الصلوي: "لم تُعرف الكاف الدالة على المخاطب إلا في لغة النقوش القديمة، والحبشية، ولهجات اليمن قديمًا وحديثًا"[٥]. وهناك من يرى أن الكاف هو الأصل، فيقول المستشرق الألماني برجشتراسر: "نشاهد تخالفًا بين الضميرين الأكادي والعبري، وبين الضمير العربي، هو أن حرف الضمير في هاتين اللغتين هو الكاف، وفي العربية التاء، والكاف هو الأصل، ويدلنا على ذلك: الاحتجاج التالي: لو

(١) عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٤٦٤.
(٢) حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ٣٩٧.
(٣) الرافعي، تاريخ آداب العرب، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٧١/١.
(٤) يوسف محمد عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، يونيو(١٩٨٨م)، ١١٥.
(٥) إبراهيم محمد الصلوي، مساند حميرية في مصادر التراث العربي، الإكليل: اليمن، ١٩٩٠م، العدد (١-٢) ٨٢.

كانت التاء هي الأصل، لكنا نضطر أن نفترض أنها قلبت كافًا في بعض اللغات السامية، بغير علة ظاهرة مفهومة. وبالعكس إذا كانت الكاف هي الأصل، فهمنا سبب إبدالها تاء بسهولة، وهو أن التاء موجودة في المخاطب، فأدخلوها إلى المتكلم أيضًا على قياس المخاطب"(١).

- مفتوحة للمخاطب، وذلك مثل قوله تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [آل عمران:١٥٩]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل- فكما أسلفتُ سابقًا - حيث تُقابل الكاف الساكنة أيضًا تاء الفاعل المفتوحة للمخاطب في جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بكاف أو قاف، وذلك مثل: عَمِلْتَ (عَمِلْكْ)، كَتَبْتَ (كَتَبْكْ)، سَامَحْتَ (سَامَحْكْ)... وبعض قبائل جبال العبادل تُحرك الكاف التي تُقابل تاء الفاعل بالفتح مع زيادة (هاء) ساكنة بعدها، وتُعرف هذه الهاء بـ(هاء السكت) يؤتى بها للوقف حتى يمكن النطق بالحرف المتحرك وهو كاف المخاطب المفتوحة، ولولا وجود هذه الهاء لاحتجنا إلى تسكين كاف المخاطب للوقف، فتحريك الكاف جعل المُخاطب يعرف أنه المقصود بالكلام لا المتكلم، وذلك حسب لهجة قبائل جبال العبادل، فلو أردنا نطق الجملتين: (قُلْتُ) للمتكلم، و(قُلْتَ) للمخاطَب، بلسان لهجة بعض قبائل جبال العبادل لقلنا: (قُلْكْ) للمتكلم، و(قُلْكْ) للمخاطَب، وبذلك يلتبس على السامع من المقصود بالكلام؛ للتّطابق الصوتي التام بين الجملتين، ولأمن هذا اللبس حركت بعض قبائل جبال العبادل الكاف التي تقابل (تاء الفاعل) بالفتح، لتُميز المخاطَب عن المتكلم في الكلام، وجاءت بالهاء للوقف، فتقول: (قُلْكَه)؛ أي: قُلْتَ. أما الأفعال التي تنتهي بقافٍ أو كافٍ فلا تلحقها الكاف؛ وذلك لصعوبة نطق الكاف بعد الكاف في الأفعال المنتهية بكاف، فيُدغم الأول في الثاني ويصبحان كافًا واحدة مشدّدة، وأمّا الأفعال التي تنتهي بقاف؛ فتُضعّف فيها القاف فقط؛ لصعوبة نطق الكاف بعد القاف بسبب قرب المخرج الصوتي، وذلك مثل: بَارَكْتَ (بَارَكّ)، ضَحِكْتَ (ضِحِكّ)... أَنْفَقْتَ (أَنْفَقّ)، ذُقْتَ (ذُقّ)... ونجد القبائل نفسها التي تُحرك الكاف التي تقابل (تاء الفاعل المفتوحة) بالفتح خوفًا من اللبس- كما ذكرتُ في الأعلى- تستعمل الطريقة نفسها -أيضًا- مع الأفعال المنتهية بقافٍ أو كاف، فتُنطَق بفتح التضعيف مع زيادة (هاء السكت)؛ ليعرف المخاطب أنه المقصود بالكلام، فلو نطقنا: (أَنْفَقْتُ- بَارَكتُ) للمتكلم، و(أَنْفَقْتَ- بَارَكتَ) للمخاطَب، بلسان اللهجة لقلنا: (أَنْفَقّ- بَارَكّ) للمتكلم، و(أَنْفَقّ- بَارَكّ) للمخاطَب، وبذلك يلتبس على السامع من المقصود بالكلام؛ للتطابق التام بين الجملتين، وللهروب من الوقوع في مثل هذا اللبس حركت لهجة قبائل جبال العبادل الكاف بالفتح وألحقته(بهاء السكت)؛ لتُميز المخاطَب أنه المقصود بالكلام لا المُتكلم، فيُقال: (أَنْفَقّه- بَارَكّه)؛ أي: أَنْفَقْتَ- بَارَكتَ. وهذا الاستعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى.

- مكسورة للمخاطبة، وذلك مثل قوله تعالى: {فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ} [القصص:٧]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل- فكما أسلفتُ سابقًا - تُقابل الكاف المكسورة تاء الفاعل المكسورة للمخاطبة في جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بكافٍ أو قاف، وذلك مثل: عَمِلْتِ (عَمِلْكِي)، كَتَبْتِ (كَتَبْكِي)، سَامَحْتِ (سَامَحْكِي)... ويلاحظ أن الياء حرف إشباع(مطل)، والمطل في هذا

(١) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبدالتواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م، ٧٦.

الموضع كان معروفًا عند العرب منذ القدم، يقول أبو عبيد القاسم بن سلّام: البعض منهم يقول للمرأة: (أنتِي) بالياء، وسائر العرب تقول: (أنتِ) بالكسر فقط[1]. ويقول أبو حيّان: ويُحكى(ضربتِي) بياء ساكنة بعد كسرة المؤنث[2]. أما الأفعال المنتهية بقافٍ أو كافٍ فلا تلحقها الكاف – كما بيّنتُ في الأعلى؛ وذلك لصعوبة نطق الكاف بعد الكاف في الأفعال المنتهية بكاف، فيُدغم الأول في الثاني ويصبحان كافًا واحدة مشددة والياء حرف إشباع، وأما الأفعال المنتهية بقاف؛ فتُضعّف فيها القاف أيضًا؛ لصعوبة نطق الكاف بعد القاف بسبب قرب المخرج الصوتي، وينطقان بكسر التضعيف والياء حرف إشباع، وذلك مثل: أَنْفَقْتِ (أَنْفَقِّي)، ذُقْتِ (ذُقِّي)...– بَارَكْتِ (بَارَكِّي)، ضَحِكْتِ (ضِحِكِّي). وهذا الاستعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى.

نون النسوة: وهي تلحق الأفعال الثلاثة، فالماضي، مثل قول تعالى: {لَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ} [يوسف:٣١]. والمضارع، مثل قوله تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود:١١٤]. والأمر، مثل قوله تعالى: {وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأحزاب:٣٣]. ونجد هذه النون حاضرة –أيضًا– في لهجة قبائل جبال العبادل، حيث تلحق الأفعال الثلاثة، فيُقال في الماضي: هِشِنْ؛ أي: ذهبْنَ. ويُقال في المضارع: يِهِشِنْ؛ أي: يَذْهَبْنَ. ويُقال في الأمر: هِشِنْ؛ أي: اذهبْنَ. ونلاحظ أن نون النسوة في لهجة قبائل جبال العبادل تتوافق مع العربية الفصحى من حيث اتصالها بجميع الأفعال الثلاثة، غير أنها تُنطق في اللهجة بالسكون، مع تحريك ما قبلها بالكسر.

(نا) الفاعلين: ولا تتصل إلّا بالفعل الماضي، وذلك مثل قوله تعالى: {وَقَالُواْ سَمِعْنَاوَأَطَعْنَاۖ} [البقرة:٢٨٥]. ونجد أن (نا الفاعلين) –أيضًا– حاضرة في لهجة قبائل جبال العبادل، وذلك كما في العربية الفصحى، حيث تلحق الماضي، فيُقال: (قُلْنَا، وسَمِعْنَا...).

ألف الاثنين: وتلحق الأفعال الثلاثة، فالماضي، مثل قول تعالى: {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا} [طه:١٢١]. والمضارع، مثل قوله تعالى: {كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ} [المائدة:٧٥]. والأمر، مثل قوله تعالى: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} [طه:٤٣].

واو الجماعة: وتلحق الأفعال الثلاثة، فالماضي، مثل قول تعالى: {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف:١٦]. والمضارع، مثل قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [آل عمران:٣١]. والأمر، مثل قوله تعالى: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت:٤٠]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيستعمل المثنى بصيغة الجمع، حيث يُستعمل (واو الجماعة) مُقابل (ألف الاثنين)، وذلك في الأفعال الثلاثة، ففي الماضي: إِكِلُوا؛ بمعنى: أكلا– وأكلوا. وفي المضارع: تَاكُلُونْ؛ بمعنى: تأكلان– تأكلون. وفي الأمر: كُلُوا؛ بمعنى: كُلا– كلوا. ونُلاحظ أن (واو الجماعة) في لهجة قبائل جبال العبادل يوافق الفصحى في جميع الأفعال الثلاثة، ولا يوافق العربية الفصحى من حيث استعماله بمعنى (ألف الاثنين) في جميع الأفعال الثلاثة.

(١) أبو عبيد القاسم بن سلّام، الغريب المصنف، تحقيق: محمد المختار العبيدي، القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م، ٦٦٦/٣.

(٢) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٨م، ٩١٢/٢.

المطلب الثاني: الأسماء الموصولة

جاء في اللغة العربية ما يسمى بالأسماء الموصولة، وسُميت بالموصولة؛ لأنها توصل بكلام بعدها هو تمام معناها، فلو قلنا: (جاء الذي)، لم يفُهم المعنى المقصود، فالأسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا تتضح دلالتها ومعناها إلا إذا وصلت بالصلة. فإذا قلنا: (جاء الذي كتب الدرس) فإذا جِئتَ بالصلة اتضح المقصود، حتى أن بعض العلماء وصفها بالأسماء المبهمة(١)، والبعض وصفها بالأسماء النّواقص(٢)، وأشهرها استعمالًا: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، واللاتي(٣). وإذا ما قارنّا بين هذه الأسماء في العربية الفصحى ولهجة قبائل جبال العبادل فسنجد التالي:

الذي: للمفرد المذكر، مثل قول تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ} [الزمر:٧٤]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل للمفرد الذكر: (ذِيْ)، فيُقال: ذِيْ جاي؛ أي: الذي جاء. ويلاحظ أن لهجة قبائل جبال العبادل تستعمل الاسم الموصول نفسه (الذي) للمفرد الذكر كما في العربية الفصحى. وقد ورد في النقوش العربية الجنوبية القديمة (ذي) بمعنى الاسم الموصل (الذي) وذلك كما في لهجة قبائل جبال العبادل(٤).

التي: للمفرد المؤنث، مثل قول تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة:١]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل للمفرد المؤنث: (تِيْ)، فيُقال: تِي جايَنْ؛ أي: التي جاءت. ويلاحظ –أيضًا– أن لهجة قبائل جبال العبادل تستعمل الاسم الموصول نفسه (التي) للمفرد المؤنث كما في العربية الفصحى.

اللذان: للمثنى المذكر، حيث ترسم بالألف في حالة الرفع(اللذان)، مثل قول تعالى: {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا} [النساء:١٦]. فـ(اللذان) مبتدأ مرفوع بالألف. أو تُرسم بالياء في حالتي النصب والجر(اللذين)، مثل قول تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [فصلت:٢٩]. فـ(اللذين) مفعول به ثان منصوب بالياء.

الذين: للجمع المذكر، وهو بلفظ واحد في جميع الحالات الإعرابية (الرفع– النصب – الجر) في لغة جمهور اللغة، وهو مبني على الفتح، فتقول في الرفع: جاء الذِينَ، وتقول في النصب: رأيتُ الذِينَ، وتقول في الجر: مررتُ بالذِينَ. ونجد هناك من يقول في الرفع (الّذون)، وهم بنو هذيل:

نحنُ الّذُونَ صبَّحوا الصَّباحا يوم النّخيلِ غارةً مِلحاحا(٥).

أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل المثنى بصيغة الجمع، فيكون (أَلْتِيْ) اسمًا موصولًا للمثنى المذكر، وللجمع المذكر على حدٍ سواء، وذلك مُقابل (اللذان، اللذَين) للمثنى، و(الذِين)

(١) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، ط١، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٣٤٨/٣.

(٢) ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ، ٤٠/٣.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٣٧/١-١٧٦.

(٤) الصلوي، مساند حميرية في مصادر التراث العربي، ٨٧.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٤٤/١.

للجمع، فيُقال: جايوا أَلْتِيْ نجحوا؛ أي: جاء اللذان نجحا، وجاء الذِين نجحوا. وهو استعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى.

اللتان: للمثنى المؤنث، حيث ترسم بالألف في حالة الرفع (اللتان)، مثل: جاءت اللتان تفوقتا. وترسم بالياء في حالتي النصب والجر (اللتين)، مثال: كافأتُ اللتين نجحتا، ومررتُ باللتين نجحتا.

واللاتي: للجمع المؤنث، مثل قول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ} [الأحزاب:٥٠]. وقد يُستعمل (اللائي) ولكنه قليل، مثل قول تعالى: {إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ} [المجادلة:٢]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل المثنى بصيغة الجمع كما ذكرتُ سابقًا، فيُستعمل (أَلِيْ) اسمًا موصولًا للمثنى المؤنث، وللجمع المؤنث على حدٍ سواء، وذلك مُقابل (اللتان، اللتين) للمثنى، و(اللاتي، واللائي) للجمع، فيُقال: جِينْ أَلِي نَجِحِنْ؛ أي: جاءت اللتان نجحتا، وجاءت اللاتي نجحن. وهو استعمال لا يوافق العربية الفصحى.

المطلب الثالث: أسماء الإشارة

أسماء الإشارة هي ما وضعت لمشار إليه[١]، أو هي "أسماء يُعين مدلولها بواسطة إشارة حسية إليها، أو معنوية"[٢]. ويرى قسم من النحاة أن لأسماء الإشارة مرتبتين: قريبة، وبعيدة. ويرى قسم آخر أن لها ثلاثة مراتب: قريبة، ومتوسطة، وبعيدة[٣]، فالقسم الأول: إن أرادوا القريب، قالوا: (ذا)، وإن أرادوا البعيد، قالوا: (ذاك) أو (ذلك)، والقسم الآخر: إن أرادوا القريب، قالوا: (ذا)، وإن أرادوا الوسطى، قالوا: (ذاك)، وإن أرادوا البعيد، قالوا: (ذلك)[٤].

وأسماء الإشارة في العربية الفصحى هي: (هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء) وهي للقريب، وفيها أيضًا: (ذاك، وذلك، وأولئك)، وأصل الهاء في أسماء الإشارة للتنبيه فقط، وليست من أصل الاسم[٥].

وإذا ما قارنّا بين هذه الأسماء في العربية الفصحى ولهجة قبائل جبال العبادل فسنجد التالي:

هذا: للمفرد المذكر، وذلك مثل قول تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} [قريش:٣]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل: فنجد بعض قبائل العبادل تُشير إلى المفرد المذكر: بـ(ذَهْ) بمعنى(هذا)، وذلك مثل: ذَهْ محمد؛ أي: هذا محمد. وهو استعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى، ونلاحظ أن هذه القبائل استغنت عن (الهاء) وكأنها أدركت أن الهاء للتنبيه. ونجد أن اللغة المهرية–أيضًا– تُشير إلى المفرد الذكر بـ(ذَه) كما في لهجة بعض قبائل العبادل[٦]. وأمّا البعض الآخر من قبائل العبادل فتُشير إلى المفرد المذكر بـ**(ذَيَّا)** وهو بمعنى (هذا)، وذلك مثل: ذَيَّا محمد؛ أي: هذا محمد. وهو استعمال فصيح، فـ(ذيَّا)

(١) ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، الكافية في علم النحو، ط١، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م، ٣٤.

(٢) محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط١، القاهرة: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، ١٣٩/١.

(٣) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط١، الرياض: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين الخيرية، ومكتبة الرشد، ١٤٣٤هـ، ٤/١٢.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٣٣/١-١٣٦.

(٥) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط١، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م، ٥٣. وينظر: محمد أحمد عبدالواحد، الدروس النحوية، ط١، القاهرة: مؤسسة اقرأ، (٢٠١٥م)، ١٥١.

(٦) عامر بلحاف، اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين، ١٢٧.

عبارة عن تصغير لاسم الإشارة (هذا)، حيث ورد في لسان العرب: "قالوا في تصغير هذا: ذَيّا، مثل تصغير ذَا، لأنّ ها تنبيه وذا إشارة وصفة ومثال لاسم من تُشير إليه"(١).

هذه: للمفرد المؤنث، وذلك مثل قول تعالى: {قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} [الشعراء:١٥٥]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل: فنجد بعض قبائل العبادل تقول: (تَهْ)، للمفرد المؤنث، وذلك مثل: تَهْ فاطمة؛ أي: هذه فاطمة. وهو استعمال فصيح، غير أنّ هذه القبائل تنطقه بفتح التاء، فتقول: (تَه)، وينطق في العربية الفصحى بكسر التاء، فيُقال: (تِه)(٢). ونجد البعض الآخر من قبائل العبادل تُشير للمفرد المؤنث بـ**(تَيَّا)**، وذلك مثل: تَيَّا فاطمة؛ أي: هذه فاطمة. وهو استعمال فصيح، حيث ورد في لسان العرب: "تَيَّا: تصغير تَا، وهي اسم إشارة إلى المؤنث بمنزلة(ذَا) للمذكر"(٣). ويمكننا القول أنّ قبائل جبال العبادل تنقسم من حيث الإشارة إلى المفرد المذكر والمؤنث إلى قسمين، قسم: يُشير للمفرد المذكر بـ(ذَه)، ويُشير للمفرد المؤنث بـ(تَه)، فجعل الذال للمفرد المذكر، وجعل التاء للمفرد المؤنث. وقسم: يُشير للمفرد المذكر بـ(ذَيَّا)، ويُشير للمفرد المؤنث بـ(تَيَّا)، فجعل–أيضًا– الذال للمفرد المذكر، وجعل التاء للمفرد المؤنث. ورغم تطابق دلالة وبناء أغلب الألفاظ في لهجة جميع قبائل جبال العبادل؛ إلّا أنّ لكل قبيلة من تلك القبائل سمات لهجية دقيقة خاصة بها تُميزها عن لهجة بقية قبائل العبادل، وأحيانًا تشترك أكثر من قبيلة من تلك القبائل في سمة أو عدة سمات لهجية تُميزها عن سائر لهجة بقية قبائل العبادل الأخرى، فنجد على سبيل المثال أنّ أغلب قبائل العبادل تشترك في الإشارة للمفرد المؤنث بـ(تَه) مقابل اسم الإشارة(هذه)، بينما نجد بقية القبائل تشترك في الإشارة للمفرد المؤنث بـ(تَيَّا). والقبائل التي تُشير للمفرد المؤنث بـ(تَه) مُقابل اسم الإشارة (هذه) هي القبائل نفسها التي تُشير للمفرد المذكر بـ(ذَه) مُقابل اسم الإشارة (هذا)، ولا يمكن أن نجد منها من يُشير للمفرد المذكر بـ(ذَه)، ثم يُشير للمفرد المؤنث بـ(تَيَّا)، وإنما نجده يقول: (تَه)؛ لأنه الأقرب صوتيًا، وهناك سمات لهجية دقيقة لا يمكن أن يتنبَّه لها أو يُميزها إلّا أهل اللهجة أنفسهم، فمن خلال سماع تلك السمات اللهجية الدقيقة يستطيع العبدليون معرفة وتمييز قبائل بعضهم دون الحاجة للسؤال.

هذان–هاتان: الأول للمثنى المذكر، وذلك مثل قول تعالى: {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} [طه:٦٣]. والثاني: للمثنى المؤنث، وذلك مثل قول تعالى: {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ} [القصص:٢٧].

هؤلاء: للجمع القريب بنوعيه، فالمذكر، مثل قول تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة:٨٥]. والمؤنث، مثل قول تعالى: {هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود:٧٨]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُستعمل المثنى بصيغة الجمع، وينقسمون في ذلك إلى قسمين:

قسم: يُشير للمثنى المذكر، والجمع المذكر باسمٍ واحد، وهو(أَلْتَهْ)، وذلك مُقابل (هذان– وهؤلاء للجمع المذكر)، فيُقال: أَلْتَهْ رِجَال؛ بمعنى: هذان رجلان، وهؤلاء رجال. وهو استعمال لا يوافق

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط١، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ٤٥٤/١٥.
(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ٢٥٤٧/٦.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٤٤٦/١٥.

العربيـة الفصـحى. ويُشـير للمثنـى المؤنـث، والجمـع المؤنـث باسـم واحـد، وهو(أَلَـهْ)، وذلـك مُقابـل (هاتـان– وهؤلاء للجمـع المؤنـث)، فيُقـال: أَلَـهْ نِسَـاي؛ بمعنـى: هاتـان امرأتـان، وهؤلاء نسـاء. وهو– أيضًا– استعمال لا يوافق العربية الفصحى.

وقسم: يُشير للمثنى المذكر، والجمع المذكر كذلك باسمٍ واحد، وهو(أَلْتَيَّا)، وذلك مُقابل (هذان– وهؤلاء للجمع المذكر)، فيُقال: أَلْتَيَّا رِجَال؛ بمعنى: هذان رجلان، وهؤلاء رجال. وهو استعمال لا يوافق مع العربية الفصحى. ويُشير للمثنى المؤنث، والجمع المؤنث كذلك باسم واحد، وهو(أَلَيَّا)، وذلك مُقابل (هاتان– وهؤلاء للجمع المؤنث)، فيُقال: أَلَيَّا نِسَاي؛ بمعنى: هاتان امرأتان، وهؤلاء نساء. وهو –أيضا– استعمال لا يتوافق مع العربية الفصحى.

ذاك: للمفرد المذكر متوسط القرب، مثل: (ذاك رجلٌ مجتهدٌ)، فـ(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والـ(الكاف) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أما لهجة قبائل جبال العبادل فلا يُوجد فيها اسم إشارة للمفرد المذكر متوسط القرب، وإنما يُشار فيها – فقط– للمفرد المذكر القريب وللمفرد المذكر البعيد كما سيأتي معنا لاحقًا، أمّا اسم الإشارة (ذاك) المُستعمل في العربية الفصحى للمفرد المذكر متوسط القرب، فيُوجد في لهجة قبائل جبال العبادل؛ ولكن ليس للإشارة للمفرد المذكر متوسط القرب؛ وإنما يُستعمل للإشارة إلى المفرد المذكر الغائب (العاقل وغير العاقل)، غير أن البعض منهم ينطقونه (ذَاك) ببنيةٍ عربية فصيحة، والبعض الآخر ينطقونه (ذَاكِي) بالياء، ويمكن تقسيمهم –من باب التوضيح– حسب ذلك إلى قسمين:

القسم الأول: وهم الأغلب، يقولون: (ذَاك) للإشارة إلى المفرد المذكر الغائب، فحين يكون الحديث عن رجلٍ غائب وأراد أحدهم أن يُثني عليه، أشار إليه بقوله: ذَاك إنسان ستَاقِد؛ أي: ذلك الإنسان صادق. ونلاحظ أن اسم الإشارة (ذَاك) المستعمل في اللهجة يُقابله في الفصحى اسم الإشارة (ذلك) الذي يُشار به للمفرد المذكر البعيد، غير أن قبائل العبادل خالفت العربية الفصحى وجعلته اسمَ إشارة للمفرد المذكر الغائب، وأوجدت اسم الإشارة (ذِي هَل) ليُشار به للمفرد المذكر البعيد بمعنى اسم الإشارة (ذلك) المستعمل في العربية الفصحى وذلك كما سيأتي معنا.

ويقولون: (تَاك) للإشارة إلى المفرد المؤنث الغائب، وذلك مثل: تَاك آدَمِية صَبْيَة؛ بمعنى: تلك الامرأة سَويّة. ونلاحظ–أيضًا– أن اسم الإشارة (تَاك) المستعمل في اللهجة يُقابله في الفصحى اسم الإشارة (تِلك) الذي يُشار به للمفرد المؤنث البعيد، غير أن قبائل العبادل خالفت العربية الفصحى وجعلته اسمَ إشارة للمفرد المؤنث الغائب، وأوجدت اسم الإشارة (تِي هَل) ليُشار به للمفرد المؤنث البعيد بمعنى اسم الإشارة (تِلك) المستعمل في العربية الفصحى وذلك كما سيأتي معنا.

القسم الثاني: وهم الأقل، يقولون: (ذَاكِي) بالمطل، وذلك للإشارة إلى المفرد المذكر الغائب، مثل: ذَاكِي إنسان ستَاقد؛ أي: ذلك الإنسان صادق. وكما مرّ معنا في القسم الأول، حيث أوجدت القبائل الممثلة لهذا القسم اسم الإشارة (ذِي هَل) ليُشار به للمفرد المذكر البعيد ويكون بمعنى (ذلك) المستعمل في الفصحى.

ويقولون: (تَاكِي) للإشارة إلى المفرد المؤنث الغائب، وذلك مثل: تَاكِي إِنْسَانَة صَبْيَة؛ بمعنى: تلك الامرأة سَويّة. وكما مرّ معنا في القسم الأول نجد –أيضًا– أن القبائل الممثلة لهذا القسم أوجدت اسم الإشارة (تِي هَل) ليُشار به للمفرد المؤنث البعيد بمعنى اسم الإشارة (تِلك) المستعمل في الفصحى. ذلك: للمفرد المذكر للبعيد، مثل قول تعالى: {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: ٣]. فـ(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والـ(لام) لام البعد، والـ(الكاف) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُشار للمفرد المذكر البعيد بـ(ذِيْ هَلْ)، وهو في الأصل عبارة عن الاسم الموصول (الذي)، مقرونًا باسم الإشارة (هناك) الذي يُشار به إلى المكان البعيد، فـ(ذِي) في اللهجة بمعنى: (الذي) في الفصحى، و(هَل) في اللهجة بمعنى: (هناك) في الفصحى، و(ذِي هَل) في اللهجة بمعنى: (ذلك) في الفصحى، فيُقال في اللهجة: ذِيْ هَلْ جَّبَل؛ بمعنى: ذلك الجبل. وهو استعمال لا يوافق العربية الفصحى. ويُشار للمفرد المؤنث البعيد في لهجة قبائل جبال العبادل بـ(تِيْ هَلْ)، وهو –أيضًا– عبارة عن الاسم الموصول (التي)، مقرونًا باسم الإشارة (هناك) الذي يُشار به إلى المكان البعيد، فيُقال: تِيْ هَلْ هَّيْجَة؛ أي: تلك الشجرة. وهو –أيضًا– استعمال لا يوافق العربية الفصحى.

أولئك: للجمع البعيد بنوعيه، مثل قول تعالى: {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} [المؤمنون:٦١]. فـ(أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والـ(الكاف) حرف خطاب مبني على الفتح. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُشار إلى الجمع (المذكر) البعيد بـ(أَلْتِيْ هَلْ)، وهو عبارة عن الاسم الموصول (الذين)، مقرونًا باسم الإشارة (هناك) الذي يُشار به إلى المكان البعيد، فـ(أَلْتِيْ) في اللهجة بمعنى: (الذين) في الفصحى، و(هَل) بمعنى: (هناك) في الفصحى، و(أَلْتِيْ هَل) بمعنى: (أولئك) في الفصحى، وذلك كما مرّ معنا في الاسم الموصول السابق، وهو استعمال لا يوافق العربية الفصحى. ويُشار إلى الجمع (المؤنث) البعيد بـ(أَلِيْ هَلْ)، وهو عبارة عن الاسم الموصول (اللاتي)، مقرونًا باسم الإشارة (هناك) الذي يُشار به إلى المكان البعيد، وذلك كما مرّ معنا –أيضًا– في الاسم الموصول السابق، وهو –أيضًا– استعمال لا يوافق العربية الفصحى.

واقتران الأسماء الموصولة بأسماء الإشارة في لهجة قبائل جبال العبادل يجعلنا نعود للتشابه الذي ذكره بعض المهتمين بدراسة اللغات السامية، وعللوا ذلك التشابه بأنها تعود إلى أصلٍ واحد، حيث قال المستشرق الألماني برجشتراسر: "ونحن نقتصر هنا على المألوف الكثير الوجود من أسماء الإشارة، ونضيف إليها الاسم الموصول، فإنه في الأصل من أسماء الإشارة"(١).

المطلب الرابع: أسماء الاستفهام

تستعمل العربية عدة أسماء للاستفهام؛ لذلك سيقف الباحث على ما هو مستعمل منها في لهجة قبائل جبال العبادل، وذلك من خلال أيراد اسم الاستفهام الفصيح الذي له نظير يقابله في لهجة قبائل جبال العبادل، ثم ذكر ما يقابله في اللهجة، والمقارنة بينهما لمعرفة مدى التوافق أو الاختلاف بينهما، وذلك كما يلي:

(١) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ٨٣.

كيف: قال ابن السراج: "أما (كيف) فسؤال عن حال ينتظم جميع الأحوال، يُقالُ: كيف أنتَ؟ فتقول: صالح وصحيح، وآكل وشارب، ونائم وجالس، والأحوال أكثر من أن يُحاط بها، فإذا قلتَ (كيف) فقد أغنى عن ذكر ذلك كله"(١). وكذلك يُستعمل (كيف) للسؤال عن الحال في لهجة قبائل العبادل، فيُقال: (كَيْف حَالَكَ؟) فيُقالُ: بَخَير؛ وهو بذلك يوافق العربية الفصحى.

كم: قال سيبويه: "اعلم أن لـ(كم) موضعين: فأحدهما الاستفهام"(٢). وهي للسؤال عن العدد(٣)، وورد في المفصل: "(كم) وهي كناية عن العدد المُبْهَم، تقع على القليل والكثير والوسط... وهي اسم مبني على السكون، والذي يدل على كونها اسمًا أمور منها: دخول حروف الجر عليها، فتقول: بكم مررتَ؟ وعلى كم نزلتَ؟ وتضاف ويضاف إليها، فتُقول: صاحب كم أنتَ؟ وكم رجل عندك؟..."(٤) وكذلك يُستعمل(كم) للسؤال عن العدد في لهجة قبائل العبادل، فيُقال: (بِكَمْ إِخِذْك؟)؛ أي: (بكم اشتريتَ؟)؛ وهو بذلك يوافق العربية الفصحى.

أَيُّ: قال ابن هشام: "هي اسم يأتي على خمسة أوجه ومنها الاستفهام"(٥). وذلك مثل قول تعالى: {قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} [مريم:٧٣]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال: (أَيْ) بسكون الياء، وذلك مثل: أَيْ بَيْت؟ أي: أيّ بيت؟ ونجد أن اسم الاستفهام(أَيْ) في لهجة قبائل جبال العبادل يوافق الفصحى، غير أنه ينطق بسكون الياء.

متى: قال سيبويه: "(متى): أيُّ حين؟"(٦) وقال ابن الأنباري: "(متى) للسؤال عن الزمان"(٧). وذلك مثل قول تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يس:٤٨]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال: (مَتَى، مَتَي، مِتَى، مِتَي) للسؤال عن الزمن، وذلك مثل: (مَتَى هَاش؟ مَتَي هَاش؟ مِتَى هَاش؟ مِتَي هَاش؟)؛ وجميعها بمعنى: مَتَى ذهبَ؟ وهو استعمال يوافق الفصحى، غير أنّ منهم من ينطقه بإثبات الياء وكسر الميم (مِتَي)، ونجد البعض منهم ينطقه بكسر الميم (مِتَى)، والبعض الآخر ينطقه بإثبات الياء (مَتَي)، والبعض ينطقه كما في العربية الفصحى (مَتَى)، وورد في العبرية(mātay) بمعنى (متى)، وورد في الأكادية (mati) بمعنى (متى)(٨).

مَنْ: قال المبرد: "ومِن الأسماء مَنْ"(٩) وذلك مثل قول تعالى: {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [القصص:٧٢]. أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال: (مِنْ) بكسر الميم، ويُتبع بضمير رفع منفصل؛ للتفريق بين الاسم (مِنْ) الذي يأتي في اللهجة للاستفهام، وبين

(١) محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، ط٣، تحقيق: عبدالحسن الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ١٣٦/٢.
(٢) عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، الكتاب، ط٣، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م، ١٥٦/٢.
(٣) أبو البركات المعروف بابن الأنباري، أسرار العربية، ط١، تحقيق: محمد راضي محمد مدكور، ووائل محمود سعد عبدالباري، الكويت: الوعي الإسلامي، ٢٠١٥م، ٢٦١.
(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٦٥/٣-١٦٦.
(٥) جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م، ١٠٧.
(٦) سيبويه، الكتاب، ٢٣٣/٤.
(٧) ابن الأنباري، أسرار العربية، ٢٦١.
(٨) عبابنة، والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٣١٢.
(٩) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ط١، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٩٩٤م، ٥٠/٢.

الحرف(مِنْ) الذي يأتي في اللهجة للجر، وذلك مثل: (مِنْ هَوْ أَبِيْك؟) أي: مَن أبوكَ؟ (مِنْ هَا إِمَّك؟) أي: مَنْ أمّك؟ (مِنْ هِمْ أُخْوَتَك؟) مَن إخوتك؟ وهكذا... فنطق (مِنْ) في لهجة قبائل جبال العبادل دون أن يُتبع بضمير رفع منفصل مباشرة يكون بمعنى: حرف الجر(مِنْ) المعروف في الفصحى؛ لذلك لا يكون (مِنْ) اسم استفهام في لهجة قبائل جبال العبادل إلّا إذا ورد بهذا التركيب(مِنْ+ ضمير رفع منفصل)؛ وهذا لا يوافق العربية الفصحى. قد يُجيز بعض اللغويين مجيء ضمير الفصل بعد الاستفهام ويرون ذلك فصيحًا، ولكن الأمر في لهجة العبادل مختلف، فلو حُذف ضمير الفصل من الجملة لم يتأثر الاستفهام في العربية الفصحى، بل إن الجملة بدونه أفصح، أما في لهجة قبائل جبال العبادل فحذف الضمير يعني حذف الاستفهام.

ما: قال أبو حيان: "(ما) الاستفهامية سؤال عن نوع، أو وصف شخص، فتقول: ما عندك؟ فتقول: رجل. وتقول: ما زيد؟ فتقول: الطويل الكاتب"(١). أمّا في لهجة قبائل جبال العبادل فنجدهم يستفهمون عن الشيء المبهم إمّا بـ**(مَا)**، كما في العربية الفصحى، فيقولون: (مَا اسمك؟)، و(مَا جَاي بَك؟)؛ أي: مَا جاء بِك؟ أو يستفهمون بـ**(مَهَو)**، وهي بمعنى: (مَا) الاستفهامية، غير أنهم ينطقون الميم بصوتٍ مقتضب دون اشباع حركتها، ثم ينتقلون مباشرة إلى نطق الضمير المنفصل (هو) دون فصل بينهما، فيُقال بصوتٍ متّصل: (مَهَو) بفتح الهاء، بمعنى (مَا) الاستفهامية، وذلك مثل: (مَهَو اسمك؟)؛ أي: مَا اسمك. و(مَهَو جَاي بَك؟)؛ أي: ما جاء بِك؟ واستعمال(مَهَو) –بهذا التركيب– بمعنى (مَا) الاستفهامية لا يوافق العربية الفصحى، والمجيء بالضمير المنفصل (هو) بعد (مَا) الاستفهامية لم يرد في العربية الفصحى، قال الله تعالى: {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا} [البقرة:٦٩]. حيث جاءت (ما) الاستفهامية دون مجيء الضمير(هو).

أينَ: قال ابن السراج: "(أينَ) للسؤال عن مكانٍ وهي كـ(متى) في السؤال عن الزمان، إذا قلتَ: أينَ زيد؟ قيل لك: في بغداد، أو البصرة، أو السوقِ"(٢). أما في لهجة قبائل جبال العبادل فيُقال: (وَانْ) للسؤال عن المكان، وذلك مثل: (وَانْ هَاش محمد؟) فيُجاب على السؤال: (هَاش سَا سُوْق)؛ أي: أينَ ذهبَ محمد؟ فيجاب: ذهبَ إلى السوق. واستعمال(وَان) في لهجة قبائل جبال العبادل بمعنى(أين) لا يوافق العربية الفصحى.

وبذلك اتضح أن أسماء الاستفهام في لهجة قبائل جبال العبادل تقع على ثلاثة أقسام: فمنها مُطابق للفصحى، مثل: (كَمْ – كَيْف – مَتَى– مَا)، ومنها ما وافق الفصحى مع تحريف صوتي يسير، مثل: (مَتَي، مِتَى، مِتَي– أيْ)، ومنها ما بُعد عن الفصحى، مثل: (مِنْ+ ضمير رفع منفصل– مَهَو– وَانْ).

المطلب الخامس: الظروف

الظروف جمع ظرف، والظَّرْف في اللغة: الوعاء، فيُقال: هذا وعاء الشيء وظرفه، حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه(٣). والظرف: "هو أسماء الزمان والمكان، وسميت بذلك؛ لأن الأفعال تقع فيها

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ١٠٣٠/٢. وينظر: المبرد، المقتضب، ٢٩٥/٢.
(٢) ابن السراج، الأصول في النحو، ١٣٦/٢.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٢٢٩/٩.

وتحلها ولا تؤثر فيها كالإناء والحالّ فيه غيره، ولذلك سمّاها بعضهم أوعية، والبعض الآخر محالّ"[١]. فالظرف في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين[٢]:

ظرف زمان: وهو ما دل على وقت وقوع الحدث، مثل: سافرتُ صباحًا.

ظرف مكان: وهو ما دل على مكان وقوع الحدث، مثل: وقفتُ تحت الشجرة.

وإذا ما قارنّا بين ألفاظ الظروف في اللغة العربية الفصحى ولهجة قبائل جبال العبادل فسنجد التالي:

ظرف الزمان: تحوي لهجة قبائل جبال العبادل العديد من الألفاظ التي تدل على وقت وزمن وقوع الحدث، فهناك ما هو بعيدٌ عن الفصحى، وهناك ما هو قريب منها، وهناك ما هو متوافق معها؛ لذلك سنعرض – باختصار – ألفاظ الظروف الفصيحة التي يوجد لها ما يُقابلها في لهجة قبائل جبال العبادل، سواء اختلفت، أو تقاربت، أو توافقت مع الفصحى، وذلك كما يلي:

- اليوم: ويقابله في اللهجة (يَوْم)، وذلك مثل: هِشْك يَوْم سَا بَيْت؛ بمعنى: ذهبتُ اليومَ إلى البيت. ويلاحظ أن ظرف الزمان يوافق العربية الفصحى. وجاء في الثمودية (ym) بمعنى (يوم)، وجاء في العربية الجنوبية (ywm) بمعنى (يوم)، وفيها (ywm>) بمعنى (أيام)، وجاء في الكنعانية(ym) بمعنى (يوم)، وجاء في البونية (ym) بمعنى (يوم)، وجاء في الأوغاريتية (ym) بمعنى (يوم)، وجاء في العبرية (yōm) بمعنى (يوم)، وجاء في الآرامية القديمة (ywm) بمعنى(يوم)، وجاء في السريانية (yōm) بمعنى (يوم)، وجاء في التدمرية (ywm) و(ywmy) و(ym) بمعنى (يوم)، وجاء في النبطية (ywm) بمعنى (يوم)، وجاء في الإثيوبية (yōm) بمعنى (يوم)، وجاء في السوقطرية (yōm) بمعنى(يوم)[٣].
- أمْس: ويقابله في اللهجة (أَمْس)، بمعنى: اليوم الذي يسبق يومك، وذلك مثل: سَافَرْك أَمْس؛ أي: سافرتُ أمس. وهو بذلك يوافق العربية الفصحى.
- البارحة: ويقابله في اللهجة (لَّيْل)، وذلك مثل: هِشْك لَّيْل؛ بمعنى: ذهبتُ البارحةَ. سَافَرْك لَّيْل؛ بمعنى: سافرتُ البارحةَ. ووردت لفظة (البارحة) في المراجع اللغوية بمعنى: "أقرب ليلةٍ مضت؛ تقول: لقيتُهُ البارحةَ"[٤]. ووردت لفظة (لَيْل) بمعنى: الليل الذي هو ضدّ النّهار، والظلام[٥]. وهو بذلك لا يوافق العربية الفصحى.
- غدًا: ويقابله في اللهجة (صُبْح)، وذلك مثل: عِيْد صُبْح؛ بمعنى: العيد غدًا. فلفظة (غدًا) وردت في المراجع اللغوية بمعنى: اليوم الذي يأتي بعد يومك[٦]، ووردت لفظ (صُبْح) بمعنى: الفجر، وأول النّهار[٧]. وهو بذلك لا يوافق العربية الفصحى.

---

(١) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١، تحقيق: عبدالإله النبهان، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م، ٢٧١/١.

(٢) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط٣٠، تحقيق: عبدالمنعم خفاجة، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤م، ٤٨/٣.

(٣) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٥٥٠-١٥٥١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٤١٢/٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ٦٠٧/١١.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ١١٧/١٥.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ٥٠٢/٢.

– عصرًا: ويقابله في اللهجة (عِشْيَة)، وذلك مثل: نَشَر عِشْيَة؛ أي: غادَرَ عصرًا. وجاء الـ(عَصْر) في المراجع اللغوية بمعنى: العشيّ، وبه سميت صلاة العصر [١]، وهو فترة آخر النّهار[٢]، ونجد أيضًا أن لفظة (عِشِيَّة) بفتح العين وكسر الشين وتضعيف الياء، بمعنى آخر النّهار، فيُقال: جِئتُه عَشِيَّةً؛ أي آخر النّهار[٣]؛ وبذلك تكون لفظة(عِشْيَة) موافقة للفصحى من حيث الدلالة مع تحريف يسير في البناء.

– ليلًا: ويقابله في اللهجة (بِلَّيْل)، وذلك مثل: سَافَرْك بِلَّيْل؛ أي: سافرتُ ليلًا. أي أثناء فترة الليل، فسُبِق الظرف بحرف الجر(الباء)، ويكون بمعنى (في) الظرفية [٤]، للتفريق بين (لَّيْل): التي يعنون بها ليلة البارحة، و(بِلَّيْل): التي يعنون بها (في الليل) أي: أثناء فترة الليل. ويلاحظ أن ظرف الزمان موافق للفصحى مع تحريف يسير في البناء.

– ألفاظ فصول السنة: (ستَّيْف، شِّتَاي– شِّتَا، خَّرِيف، رَّبِيع)، نلاحظ أنّ لفظتي (خَّرِيف، رَّبِيع) تتوافقان مع الفصحى من حيث البناء والدلالة، ونجد أنّ لفظتي (ستَّيْف، شِّتَاي– شِّتَا) يتوافقان مع الفصحى من حيث الدلالة، مع اختلاف يسير في البناء، فنلاحظ أن قبائل العبادل – كما ذكرتُ سابقًا– يبدلون الصاد بالسين والتاء في اغلب ألفاظ اللهجة، فقالوا: (ستَّيْف) أي: الصيف. وأما لفظة (شِّتَاي– شِّتَا) فنجد –أيضًا– أنّ قبائل العبادل تتخلص من الهمزة المتطرفة بعد الألف الزائدة بأحد أمرين: إمّا بقلبها إلى واوٍ أو ياء، دون الالتزام بأصل الهمزة، مثل: شتاء أصلها (شتاو) وتنطق في اللهجة بالياء (شِّتَاي) دون الالتزام بأصل الهمزة، ومثلها: سماء أصلها (سماو)، وتُنطق في اللهجة بالياء (سماي)، وكساء أصلها (كساو)، وتُنطق في اللهجة بالياء (كساي)، أمعاء أصلها (أمعاي)، وتُنطق في اللهجة بالواو(أمعاو)، وهكذا... وإمّا بظاهرة قصر الممدود فيُقال(شِّتَا) بحذف الهمزة. وتشترك لهجة قبائل جبال العبادل مع بعض اللغات السامية في بعض ألفاظ فصول السنة، حيث ورد في الصفاوية والثمودية (śyf) بمعنى(الصيف)[٥]. وورد في العبرية (sétāyō) بمعنى (الشتاء)، وورد في الترجوم (sītwā) بمعنى (الشتاء)، وورد في السريانية والآرامية(satwā) بمعنى (الشتاء)[٦]. وورد في الصفاوية والعربية الجنوبية (hrf) بمعنى(الخريف)، وورد في العبرية (ḥārif) و(ḥārīf) بمعنى (الخريف)، وورد في الإثيوبية (harif) بمعنى(الخريف)[٧].

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبًا على حرف المعجم، ط١، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م، ١٦٩/٣.
(٢) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧م، ٧٣٩/٢.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٦٠/١٥.
(٤) يرد حرف الجر(الباء) للظرفية بمعنى(في)، وذلك مثل قوله تعالى: (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)؛ أي: في وقت السحر.
(٥) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٨٩٥.
(٦) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٨١٣.
(٧) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٥١٠.

– حينما: ويقابله في اللهجة (حِيْن)، وذلك مثل: حِيْن رُحْك سَا بَيْت لَقِيْكُو؛ بمعنى: حينما عدتُ إلى البيت وجدتُهُ. وهو بذلك يوافق العربية الفصحى، وورد في العربية الجنوبية (ḥyn) بمعنى: (الحين والوقت)(١).

– قديمًا: ويقابله في اللهجة (بِحِيْن)، وذلك مثل: حَجَّاك بِحِيْن؛ أي: حججتُ قديمًا. ويبدو أن ظرف الزمان هنا سُبق بحرف الباء؛ لتمييزه عن الظرف الذي يسبقه، فلا يحدث بينهما لبس، وهو بهذا البناء (بِحِيْن) لا يوافق العربية الفصحى.

– الآن: ويقابله في اللهجة (ذِلْحِيْن)، وذلك مثل: إكِلْك ذِلْحِيْن؛ أي: أكلتُ الآنَ. ويبدو أنه عبارة عن ظرف الزمان (حِيْن) أُضيف إلى أوله حرف الباء فأصبح بمعنى (قديمًا)، وأضيف إلى أوله حرف الذال ويليه حرف اللام فأصبح بمعنى(الآن)، وهو بهذا البناء (ذِلْحِيْن) لا يتوافق مع العربية الفصحى.

والمتأمّل في الظروف الدالة على الزمان في لهجة قبائل جبال العبادل سيجد أنها تنقسم من حيث قرب دلالتها وبُعدها من الفصحى إلى ثلاثة أقسام: فنجد (صُبْح، بِحِيْن، ذِلْحِين، لَّيْل) لا تتوافق مع الفصحى، ونجد (عِشْيَة، بِلَّيْل، ستَّيْف، شَّتَاي) موافقة للفصحى مع اختلاف يسير في البناء. ونجد (يَّوْم، أَمْس، خَّرِيف، رَّبِيْع، حَيْن) مطابقة للفصحى.

ظرف المكان: تحوي لهجة قبائل جبال العبادل العديد من الألفاظ التي تدل على مكان وقوع الحدث كما في العربية الفصحى، وذلك مثل الجهات السِّت(٢):

– فوق: ويقابله في اللهجة (عِلَاي– عَلْ)، وكما هو معلوم أن (على) تأتي في العربية الفصحى بمعنى ظرف المكان (فوق)(٣)؛ لذلك جاءت لفظتا (عِلَاي– وعَلْ) في اللهجة لتقابل ظرف المكان (على) في معناه العام وهو الاستعلاء، فنجد لفظة (عِلَاي) توافق ظرف المكان (على) من حيث الدلالة، مع تحريف في البناء، وأما لفظة (عَل) فتُوافق ظرف المكان (على) من حيث الدلالة، وكذلك من حيث البناء، حيث جاء في شرح كتاب سيبويه: "اعلم أن عَلُ إذا قلت جئتك من عَلُ معناه من فوق، وفيه لغات: يُقال جئتك من عَلُ ياهذا، ومن علٍ، ومن عَلْوَ، ومن عُلْوَ، ومنعُلْوِ"(٤). وقال ابن هشام: "عَلُ بلام خفيفة: بمعنى فوق"(٥).

والسبب الذي جعل لهجة قبائل جبال العبادل تستعمل ظرفي المكان (عِلَاي– وعَل) هو دقة الاستعمال، فظرف المكان (عِلَاي) يُشترط فيه الاستعلاء ولكن دون الالتصاق أو المُلامسة، وأما ظرف المكان (عَل) فيُشترط فيه الاستعلاء ولكن مع الملامسة والملاصقة، فلو قيل: قَلَعْك كِتَاب

(١) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٤٨٦.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٩٥/٢.
(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٤٩٦/٤. وينظر: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة: دار الهداية، ٢٠١٠م، ١٠٣/٣٩-١٠٤.
(٤) أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، ط١، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سعيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م، ٨٠/١.
(٥) جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م، ٢٥٠. وينظر: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة: دار الهداية، ٢٠١٠م، ٩٠/٣٩.

عِلَاي طَّاوِلَة؛ بمعنى: وضعتُ الكتاب على الطاولة، فالكتاب في هذا المثال أعلى من الطاولة ولكنه لا يلامسها. ولو قِيل: قَلَعْك كِتَاب عَل طَّاوِلَة؛ بمعنى: وضعتُ الكتاب على الطاولة، فالكتاب في هذا المثال أعلى من الطاولة وهو ملامس وملاصق لها.

- تحت: ويقابله في اللهجة (تَحْت–أَتَاي)، وذلك مثل: حَطَّاك كِتَاب تَحْت طَّاوِلَة، و...أَتَاي طَّاوِلَة؛ بمعنى: وضعتُ الكتاب تحت الطاولة. ونلاحظ أن ظرف المكان في المثال الأول يوافق العربية الفصحى، وفي المثال الثاني لا يوافقها.
- أعلى: ويقابله في اللهجة (**رَاك – رَاكَن– رَنَّا – رُنَّاك– رَنْ**)، وجميع هذه الألفاظ بمعنى: أعلى، وجميعها ظروف مكانية مبهمة، الباحث عنها في المراجع اللغوية لن يظفر بشي.
- أسفل: ويقابله في اللهجة (تَال–تَالَن–تَنَّا–تَنْ)، وجميع هذه الألفاظ بمعنى: أسفل، وجميعها ظروف مكانية مبهمة، والباحث عنها –أيضًا– في المراجع اللغوية لن يظفر بشيء.

والمتأمل في ظرفي المكان (رَاكَن، وتَالَن) سيجد أن النون لحقت بهما، وهما في الأصل (رَاك وتَال)، ولا يستطيع الباحث القول أن هذه النون ربما كانت تنوينًا؛ لأنّ لهجة قبائل جبال العبادل غير معربة، أم هل هي أداة للتعريف؟ خاصةً أن النون كانت تستعمل في العربية الجنوبية أداة للتعريف، حيث قال بستون: "إن لم يكن الاسم علمًا أو اسمًا مضافًا، فإنه – سواءً أكان مفردًا أم مجموعًا جمع تكسير أو جمع تأنيث سالمًا – يصبح معرفًا بإضافة أداة التعريف وهي النون إلى آخره، وتقابل هذه الأداة (the) في الانكليزية، و(ال التعريف) في العربية، وكان المؤلفون العرب القدامى على معرفة بذلك"(١). ونجد –أيضًا– أن (رَنَّا وتَنَّا) أصلهما (رَنْ وتَنْ) غير أن البعض ينطقهما بتضعيف النون ومدها بالفتح.

- خلف: ويقابله في اللهجة (قَفَاي– بَعْد)، وذلك مثل: قَعَدْك بَعْد جَّبَل؛ أي: جلستُ خلف الجبل. وبالرجوع إلى المراجع اللغوية اتضح للباحث أن استعمال لفظة (قَفَاي) بمعنى (خلف)، هو استعمال فصيح منذ القِدم، ولكن مع تحريف يسير في البناء، حيث ورد في تهذيب اللغة: "تقفَّيتُ فلانًا بعصا فضربتُه، واستقفيته كذلك إذا جِئته من خَلْف"(٢). وورد في اللسان: "وهو قَفَا الأكَمَة وبقفا الأكمة أي بظهرها"(٣). ويقابله في اللهجة أيضًا (**بَعْد**)، وذلك مثل: جِيْك مِن بَعْدك؛ أي: من خلفك. وهو استعمال فصيح، حيث جاء في باب الاضافة في كتاب(شرح التصريح على التوضيح) أن (قَبْل وبَعْد): "لا يختصان بالزمان، فقد يكونان للمكان، كقولك: داري قبل دارك أو بعدها، ولهذا سهل دخول (من) عليها عند البصريين، قاله الدماميني"(٤). وقال عبّاس حسن: "والحق أنّ (بعد) تكون للزّمان تارةً، وللمكان أُخرى، ولا داعي للتَّأويل الذي يُرادُ منه قصرها على أحدِهما"(٥).

(١) ألفرد بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ط١، ترجمة: رفعت هزيم، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، ١٩٩٥م، ٥١.

(٢) محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ٢٤٦/٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/١٥.

(٤) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٧١٨/١.

(٥) عباس حسن، النحو الوافي، ط١٥، مصر: دار المعارف، ٢٨٤/٢.

– أمام: ويقابله في اللهجة (قَبْل)، وذلك مثل: اسْتَقَمْك قَبْلَك؛ أي: وقفتُ أمامك. وقد ورد في الصحاح: "القُبْلُ والقُبُل: نقيض الدُبْر والدُبُر، ووقع السهم بقُبْل الهدف وبدُبُره، وقُدَّ قميصه من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ، بالتثقيل، أي: من مقدمه ومن مؤخره"(١). وورد في (تاج العروس) أن هناك من قال بأن (قَبْل) يُستعمل كظرف مكان، وجوزه بعض النحاة(٢)، وورد في (شرح التصريح على التوضيح): "قبل وبعد، يستعملان للزمان والمكان، وقد نُقل عن البعض أن الأولى بهما المكان"(٣). وهو بذلك يتوافق مع العربية الفصحى. وورد في الصفاوية (qbl) بمعنى (قِبَل وقُبل)، وورد في العربية الجنوبية (mqbl) بمعنى (مقابل وقِبالة)، وورد في العبرية (qēbōl) معنى (في الأمام والمقدمة)، وورد في الآرامية (qébēl) بمعنى (قَبْل)، وورد في النبطية (qbl) بمعنى (قبل، ومقابل)، وورد في التدمرية (lqbl) بمعنى (مقابل أو في مقابل)(٤).

وتبقّى من ألفاظ الجهات: (شِمَال، ويَمِيْن)، وذلك مثل: قَعَدْك شِمَال بَيْت، قَعَدْك يَمِيْن بَيْت؛ أي: جلستُ يسار البيت، وجلستُ يمينَ البيت. ونلاحظ أنهما يوافقان العربية الفصحى من حيث البناء والدلالة. وورد في العبرية (śm>l) بمعنى(يسار)(٥). وورد في الصفاوية (ymn) بمعنى (يمين)، وورد في العربية الجنوبية (yhymnn) بمعنى (سار إلى جهة اليمين)، وورد في العبرية(yāmīn) بمعنى (يمين)، وورد في الآرامية (yammīnā) بمعنى (يمين)، وورد في السريانية (yammīnā) بمعنى (يمين)، وورد في المنداعية (iamin) بمعنى (يمين)، وورد في الأكادية (imnu) بمعنى(يمين)، وفيها أيضًا (immu) بمعنى (يمين)، وورد في الإثيوبية (yamin) و(yamān) بمعنى (يمين)، وورد في الشحرية (ymn) بمعنى (يمين)(٦).

– بَيْن: ويقابله في اللهجة (بَيْن)، وذلك مثل: استَقَمْك بَيْن هِيَاج؛ أي: وقفتُ بينَ الأشجار. والظرف هنا يوافق العربية الفصحى من حيث البناء والدلالة. وورد في الصفاوية، والكنعانية، والأوغاريتية(bn) بمعنى الظرف (بَيْن)، وورد في العربية الجنوبية (bn) و(byn) بمعنى الظرف(بَيْن)، وورد في العبرية (bēn) و(bāyin) بمعنى (بَيْن) والأخير هو الاستعمال المشهور، وورد في الآرامية القديمة (bn) بمعنى (بَيْن)، وورد في الآرامية (bēn) و(bain) بمعنى (بَيْن)، وورد في التدمرية والنبطية (byn) بمعنى (بَيْن)، وورد في الإثيوبية (bayna) بمعنى(بَيْن)(٧).

– عند: ويقابله في اللهجة (نَحْ)، وذلك مثل: محمد نَحْ عبدالله؛ أي: محمد عندَ عبدالله. ولفظة (نَحْ) لم ترد في المراجع اللغوية؛ وبذلك يكون ظرف الزمان لا يوافق العربية الفصحى.

والمتأمّل في ألفاظ ظرف المكان في لهجة قبائل جبال العبادل سيجد أنها تنقسم من حيث قربها وبُعدها من الفصحى إلى ثلاثة أقسام: فنجد (رَاك– رُنَّاك– رَاكَن– رَنَّا– رَنْ، تَال– تَالَن– تَنَّا –

(١) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٧٩٥/٥.
(٢) الزبيدي، تاج العروس ٢٠٦/٣٠.
(٣) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ٨/٢.
(٤) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١١٣٤-١١٣٥.
(٥) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٨٤١.
(٦) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ١٥٤٩.
(٧) يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ٢٨٦-٢٨٧.

تَنْ، أَتَاي، نَحْ) لا توافق العربية الفصحى، والباحث عنها في كتب اللغة لن يظفر بشيء غالبًا، ونجد (قَفَاي، عِلَاي) موافقة للفصحى، مع تحريف في البناء. ونجد (عَلْ، تَحْت، شِمَال، ويَمِيْن، وبَيْن، قَبْل، بَعْد) مطابقة للفصحى.

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة الخصائص اللغوية في لهجة قبائل جبال العبادل توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- تنقسم الخصائص اللغوية في لهجة قبائل العبادل من حيث قربها وبعدها عن العربية الفصحى إلى أربعة مستويات:

المستوى الأول: مطابق للفصحى في البناء والدلالة:

فمن الضمائر: ((نا) الفاعلين= (نا) الفاعلين)، (واو الجماعة= واو الجماعة). ومن الأسماء الموصولة: (الذي= ذِي)، (التي= تِي). ومن أسماء الاشارة: (ذَيّا= ذَيَّا)، (تَيّا= تَيَّا). ومن أسماء الاستفهام: (كيف= كَيْف)، (كم= كَمْ)، (متى= مَتَى)، (ما= مَا). ومن ظرف الزمان: (اليوم= يَوْم)، (أمْس= أَمْس)، (الخريف= خَرِيف)، (الربيع= رَبِيع)، (حينما= حِيْن). ومن ظرف المكان: (فوق–عَل= عَل)، (تحت: تَحْت)، (خلف–بَعْد= بَعْد)، (أمام–قَبْل= قَبْل)، (شِمَال= شِمَال)، (يمين= يَمِيْن)، (بين= بَيْن).

المستوى الثاني: موافق للفصحى مع تحريف يسير في البناء، وهي:

من الضمائر: (أنا= أَنِي)، (هو: هَوْ)، ((هُم) للغائبين= هِم)، ((هنّ) للغائبات= هِن)، ((نون النسوة) نَ= نِنْ). ومن أسماء الاشارة: (هذه– تِه= تَه). ومن أسماء الاستفهام: (أَيُّ= أَيْ). ومن ظرف الزمان: (عصرًا–عَشِيَّة= عِشْيَة)، (ليلًا= بِلَّيْل)، (الصيف= ستَّيْف)، (الشتاء= شِّتَاي–شِّتَا)، ومن ظرف المكان: (فوق–على= عِلَاي)، (خلف–قَفَا= قَفَاي).

المستوى الثالث: مطابق للفصحى في البناء مع اختلاف في الدلالة:

من أسماء الإشارة: (ذَاك).

المستوى الرابع: غير موافق للفصحى:

من الضمائر: (نحن= أَنْحَا)، (أنتَ–أنتِ= أَكّ–أَكِّي)، (أنتما= أَكَّم للمثنى المذكر)، (أنتما= أَكُّنْ للمثنى المؤنث)، (أنتم= أَكَّم للجمع المذكر)، (أنتنّ= أَكُّنْ)، (هِي= هَا)، ((هُمَا) للغائبَين= هِم)، ((هُمَا) للغائبَتين= هِنْ)، (تاء الفاعل المضمومة(ـتُ= ـكْ، ـكتُ= ـكّ، ـقتُ= ـقّ))، (تاء الفاعل المفتوحة(ـتَ= ـكْ ـكَه، ـكتَ= ـكّ كَّه، ـقتَ= ـقّ ـقّه))، (تاء الفاعل المكسورة (ـتِ= ـكِي، ـكتِ= ـكِّي، ـقتِ= ـقِّي))، ((ألف الاثنين) يستعمل في اللهجة بصيغة (واو الجماعة)). ومن الأسماء الموصولة: (اللذان– اللذين= أَلْتِيْ)، (الذين= أَلْتِيْ)، (اللتان– اللتين= أَلِيْ)، (اللاتي –اللاتي– واللائي= أَلِيْ). ومن أسماء الإشارة: (هذا= ذَه)، (هذان= أَلْتَهْ– أَلْتَيَّا)، (هاتان= أَلَهْ– أَلَيَّا)، (هؤلاء= أَلْتَهْ– أَلْتَيَّا للجمع المذكر)، (هؤلاء= أَلَهْ– أَلَيَّا للجمع المؤنث)، (ذلك= ذِيْ هَلْ)، (أولئك= أَلْتِيْ هَلْ للجمع المذكر)، (أولئك= أَلِيْ هَلْ للجمع المؤنث). ومن أسماء الاستفهام: (مَنْ=

مِنْ+ ضمير رفع منفصل)، (مَا= مَهَو)، (أينَ= وَانْ). ومن ظرف الزمان: (البارحة= لَّيْل)، (غدًا= صُبْح)، (قديمًا= بِحِيْن)، (الآن= ذِلْحِيْن). ومن ظرف المكان: (تحت= أَتَاي)، (أعلى= رَاك– رَاكَن–رَنًّا–رُنَّاك–رَنْ)، (أسفل= تَال–تَالَن–تَنًّا–تَنْ)، (عند= نَحْ).

– تشترك لهجة قبائل جبال العبادل مع بعض اللغات السامية في الخصائص اللغوية التالية: (أَنِي)= (<ănī) في العبرية، (هَو)= (hw) في الأوغاريتية والنبطية، (هِم)= (hēm) في العبرية، و(hm) في العربية الجنوبية والمؤابية والنبطية والأوغاريتية، (هِن)= (hēn) في الآرامية والعبرية، (مَتَي)= (mātay) في العبرية، و(mati) في الأكادية، (يَوْم)= (ywm) في العربية الجنوبية والآرامية القديمة والتدمرية والنبطية، وجاء أيضًا في العربية الجنوبية(<ywm)، و(ym) في الكنعانية والثمودية والبونية والأوغاريتية، و(yōm) في العبرية والسريانية والإثيوبية والسوقطرية، (ستَّيْف)= (śyf) في الصفاوية والثمودية، (شِتَاي–شَّتَا)= (sétāyō) في العبرية، و(sītwā) في الترجوم، و(satwā) في السريانية والآرامية، (خَّرِيف)= (hrf) وفي الصفاوية والعربية الجنوبية، و(ḥārīf – ḥārif) وفي العبرية، و(harif) في الإثيوبية، (حِيْن)= (ḥyn) في العربية الجنوبية، (قَبْل)= (qbl)في الصفاوية والنبطية، و(mqbl) وفي العربية الجنوبية، و(qēbōl) في العبرية، و(qébēl) في الآرامية، و(lqbl) في التدمرية، (شِمَال)= (śm>l) في العبرية، (يَمِيْن)= (ymn) في الصفاوية والشحرية، و(yhymnn) في العربية الجنوبية، و(yāmīn) في العبرية، و(yammīnā) في الآرامية والسريانية، و(iamin) في المنداعية، و(imnu) في الأكادية، و(yamān –yamin) في الإثيوبية، (بَيْن)= (bn) في الصفاوية والكنعانية والأوغاريتية والآرامية القديمة، و(byn –bn) في العربية الجنوبية، و(bāyin –bēn) في العبرية، و(bain –bēn) في الآرامية، و(byn) في التدمرية والنبطية، و(bayna) في الإثيوبية.

– استعملت لهجة قبائل جبال العبادل المثنى بصيغة الجمع في الضمائر، وفي الأسماء الموصولة، وفي أسماء الإشارة.

– تُقابل الكاف الساكنة تاء الفاعل المضمومة في جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بقافٍ، أو كاف، فتدغم فيها الكاف التي تُقابل تاء الفاعل المضمومة في الكاف التي ينتهي بها الفعل، وتصبح كافًا واحدة مشدّدة، وأما الأفعال التي تنتهي بقاف؛ فتُضعّف فيها القاف فقط. وتُقابل الكاف الساكنة أيضًا تاء الفاعل المفتوحة في جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بكاف أو قاف، وبعض قبائل جبال العبادل تُحرك الكاف التي تقابل تاء الفاعل بالفتح مع زيادة (هاء السكت) بعدها، أما الأفعال المنتهية بقافٍ أو كافٍ فلا تلحقها الكاف؛ فتدغم الكاف التي تقابل تاء الفاعل المفتوحة في الكاف التي ينتهي بها الفعل وذلك في الأفعال المنتهية بكاف، وأما الأفعال المنتهية بقاف؛ فتُضعّف فيها القاف فقط، وبعض قبائل جبال العبادل تُحرك الكاف أو القاف المُضعّفة بالفتح وتُلحقها بـ(هاء السكت). وتُقابل الكاف المكسورة تاء الفاعل المكسورة في جميع الأفعال عدا الأفعال المنتهية بكاف أو قاف، أما الأفعال المنتهية بقافٍ أو كافٍ فلا تلحقها الكاف، فتدغم الكاف التي تقابل تاء الفاعل المكسورة في الكاف التي ينتهي بها الفعل وذلك في الأفعال المنتهية بكاف، وتصبح كافًا واحدة مشدّدة، وأما الأفعال المنتهية بقاف؛ فتُضعّف فيها القاف فقط.

- تقابل النون الساكنة تاء التأنيث الساكنة، وهي ظاهرة مطردة في جميع ألفاظ لهجة قبائل جبال العبادل.
- تتخلص لهجة قبائل العبادل من الهمزة المتطرفة بعد الألف الزائدة في جميع ألفاظها، وذلك بأحد أمرين: **إمّا** بقلبها إلى واوٍ أو ياء، **وإمّا** بقصر الممدود.
- رغم غرابة لهجة قبائل جبال العبادل إلا أنها لهجة دقيقة في البناء والمعنى، فنجد أنها: تُحرك بالفتح الضمير المتصل (الكاف) الذي يُقابل (تاء الفاعل)؛ ليَعَرِف المخاطَب أنه المقصود بالكلام لا المتكلم. ونجد فيما يُقابل ظرف المكان ("على" الذي بمعنى: فوق) شيئًا من التخصيص والدّقة، ففي حالة الملاصقة والملامسة، يُقال: (عَلْ)، وفي حالة عدم الملاصقة والملامسة، يُقال: (عِلَاي). ونلاحظ أيضًا أن اللهجة تضيف ضمير رفع منفصل بعد الاسم (مِنْ) الذي يأتي في اللهجة للاستفهام؛ وذلك للتفريق بينه وبين الحرف (مِنْ) الذي يأتي للجر؛ فلا يقع بينهما لبس. وكذلك تضيف حرف الجر(الباء) في أول ظرف الزمان (بِلَّيْل) الذي بمعنى ظرف الزمان (أثناء فترة الليل)؛ وذلك للتفريق بينه وبين ظرف الزمان (لَّيْل) الذي بمعنى ظرف الزمان (البارحة)؛ لكيلا يكون بينهما لبس. وتضيف حرف الباء في أول ظرف الزمان (بِحِيْن) الذي بمعني ظرف الزمان (قديمًا)؛ وذلك للتفريق بينه وبين ظرف الزمان (حِيْن) الذي بمعنى ظرف الزمان (حينما)؛ فلا يكون بينهما لبس. وتضيف حرفي الذال واللام في أول ظرف الزمان (ذِلْحِيْن) الذي بمعنى ظرف الزمان (الآن)؛ وذلك للتفريق بينه وبين ظرف الزمان (حِيْن) الذي بمعنى ظرف الزمان (حينما)؛ فلا يكون بينهما لبس.
- لا تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل اسما واحدًا للإشارة إلى الجمع بنوعيه كما في العربية الفصحى، وإنما تُفرّق بين الإشارة إلى الجمع المذكر القريب والبعيد، والإشارة إلى الجمع المؤنث القريب والبعيد، فخصصت للإشارة إلى الجمع المذكر القريب اسم الإشارة (أَلْتَهْ– أَلْتَيَّا) مُقابل (هؤلاء)، وخصصت للإشارة إلى الجمع المؤنث القريب اسم الإشارة (أَلَهْ– أَلَيَّا) مُقابل (هؤلاء). وفرّقت بين الإشارة إلى الجمع المذكر البعيد، والإشارة إلى الجمع المؤنث البعيد، فخصصت للإشارة إلى الجمع المذكر البعيد اسم الإشارة (أَلْتِيْ هَلْ) مُقابل (أولئك)، وخصصت للإشارة إلى الجمع المؤنث البعيد اسم الإشارة (أَلِيْ هَلْ) مُقابل (أولئك).
- لا تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل (الـ) لتعريف كما هو معروف في العربية الفصحى، ولا تستعمل الطمطمانية رغم انتشار استعمالها في المنطقة الجنوبية بشكلٍ عام، وإنما اتخذت طريقتين متقاربتين في تعريف ألفاظها: الأولى: وهي الأشهر والأكثر استعمالًا، تضعيف أو تشديد الحرف الأول من اللفظة فقط، فتكون بذلك معرفة. والثانية: وهي الأقل استعمالًا، تضعيف الحرف الأول من اللفظة–أيضًا–، ولكن مع همزة مكسورة تسبق اللفظة في أولها، فتكون بذلك معرفة.
- تجمع لهجة قبائل جبال العبادل بين الاسم الموصول للمفرد المذكر(ذِي) واسم الإشارة للمكان البعيد (هَل)، إذا أرادت الإشارة إلى المفرد المذكر البعيد، فيصبحان (ذِي هَل) بمعنى: (ذلك). وتجمع بين الاسم الموصول للمفرد المؤنث (تِي) واسم الإشارة للمكان البعيد (هَل)، إذا أرادت

الإشارة إلى المفرد المؤنث البعيد، ويصبحان (تِي هَل) بمعنى: (تِلك). وتجمع بين الاسم الموصول للجمع المذكر(أَلْتِيْ) واسم الإشارة للمكان البعيد (هَل)، إذا أرادت الإشارة إلى الجمع المذكر البعيد، ويصبحان (أَلْتِيْ هَل) بمعنى: (أولئك). وتجمع بين الاسم الموصول للجمع المؤنث (أَلِيْ) واسم الإشارة للمكان البعيد (هَل)، إذا أرادت الإشارة إلى الجمع المؤنث البعيد، ويصبحان (أَلِيْ هَل) بمعنى: (أولئك).

- لا تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل اسم إشارة للمفرد(المذكر–المؤنث) متوسط القرب.
- تستعمل لهجة قبائل جبال العبادل اسم الإشارة (ذاك) المُستعمل في العربية الفصحى للمفرد المذكر متوسط القرب بالبناء نفسه ولكن للإشارة إلى المفرد المذكر الغائب (العاقل وغير العاقل).
- تشترك لهجة قبائل جبال العبادل مع اللغة العربية الجنوبية في خلوها من ضمير المخاطب المثنى(أنتما).

المراجع

الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري (١٤٢٠هـ). **البديع في علم العربية**، ط١، تحقيق: فتحي علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (١٩٨٧م). **جمهرة اللغة**، ط١، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

الأزهري، خالد (٢٠٠٠م). **شرح التصريح على التوضيح**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١م). **تهذيب اللغة**، ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الأنباري، أبو البركات المعروف بابن (٢٠١٥م). **أسرار العربية**، ط١، تحقيق: محمد راضي محمد مدكور، ووائل محمود سعد عبدالباري، الوعي الإسلامي، الكويت.

الأندلسي، أبو حيان (١٩٩٨م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ط١، تحقيق: رجب عثمان محمد، مطبعة المدني، القاهرة.

برجشتراسر (١٩٩٤م). **التطور النحوي للغة العربية**، ط١، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.

بلحاف، عامر فائل محمد (٢٠١٦م). **اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين**، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض.

بيستون، ألفرد (١٩٩٥م). **قواعد النقوش العربية الجنوبية**، ط١، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن.

التمسماني، محمد بن محمد المهدي(١٩٧١م). **شيخي سيدي حمزة شقور**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجوهري، إسماعيل بن حماد(١٩٨٧م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط١٥، دار المعارف، مصر.
الراجحي، عبده (١٩٩٨م). **التطبيق النحوي**، ط١: دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
الرافعي، مصطفى صادق (٢٠١٢م). **تاريخ آداب العرب**، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
رزق، أسماء ياسين (٢٠١١م). بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة والعربية الفصحى، **مجلة الجامعة الأسمرية**، العدد ٢١، ص١١٥-١٣٦.
الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق (٢٠١٠م). **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط١، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة.
السراج، محمد بن سهل بن (١٩٩٦م). **الأصول في النحو**، ط٣، تحقيق: عبدالحسن الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
السعودية، المساحة الجيولوجية (٢٠١٢م). **المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام**، ط١، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة.
سلّام، أبو عبيد القاسم بن(١٩٩٦م). **الغريب المصنف**، ط١، تحقيق: محمد المختار العبيدي، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
سيبويه، عمرو بن عثمان(١٩٨٨م). **الكتاب**، ط٣، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن (١٤١٣هـ). **أمالي ابن الشجري**، ط١، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
الشريف، عبد الرحمن صادق(١٩٨٤م). **جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة**، ط١، دار المريخ للنشر، الرياض.
الصلوي، إبراهيم محمد(١٩٩٠م). مساند حميرية في مصادر التراث العربي، **الإكليل**: اليمن، العدد١-٢، ص٨٠-٩٢.
عبابنة، يحيى، الزعبي، آمنة(٢٠١٠م). **معجم المشترك اللغوي العربي السامي**، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
عبدالله، يوسف محمد(١٩٨٨م)، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، **المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة**، تونس، ص١٠٦-١٢٧.
عبدالواحد، محمد أحمد (٢٠١٥م). **الدروس النحوية**، ط١، مؤسسة اقرأ، القاهرة.
العبدلي، موسى بن محمد الجذمي (٢٠١٩م). **مختصر تاريخ سراة خولان جبال العبادل في منطقة جازان**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (١٤٣٤هـ). **شرح ألفية ابن مالك**، ط١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين الخيرية، ومكتبة الرشد، الرياض.
العقيلي، بهاءالدين عبدالله بن عقيل (١٩٨٠م). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط٢٠، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة.

العقيلي، محمد بن أحمد (١٩٦٩م). **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني**، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (١٩٩٥م). **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق.

الغلاييني، مصطفى (١٩٩٤م). **جامع الدروس العربية**، ط٣٠، تحقيق: عبدالمنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣م). **كتاب العين مرتبًا على حرف المعجم**، ط١، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

كمال الدين، حازم علي (٢٠٠٨م). **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة.

اللغبي، حسين سالم جابر (٢٠٢٠م). ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة دراسة معجمية دلالية، **مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية**، جامعة ذمار، العدد ٦، ص١٥٥-١٩٨.

المبرد، محمد بن يزيد (١٩٩٤م)، **المقتضب**، ط١، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

المرزبان، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله (٢٠٠٨م). **شرح كتاب سيبويه**، ط١، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سعيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المصري، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر(٢٠١٠م). **الكافية في علم النحو**، ط١، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن (١٤١٤هـ). **لسان العرب**، ط١، دار صادر، بيروت.

الموصلي، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش (١٤٤٢هـ). **شرح المفصل**، ط١، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

النجار، محمد عبدالعزيز (٢٠٠١م). **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط١، مؤسسة الرسالة، القاهرة.

هشام، جمال الدين ابن (١٩٨٥م). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط٦، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق.